



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -  
كلية الآداب واللغات



الشعبة: دراسات نقدية

التخصص: نقد حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

# الأنساق الثقافية في رواية في قلبي أنثى أمازيغية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

إشراف الأستاذ:

● نسيم حرار

إعداد الطلبة:

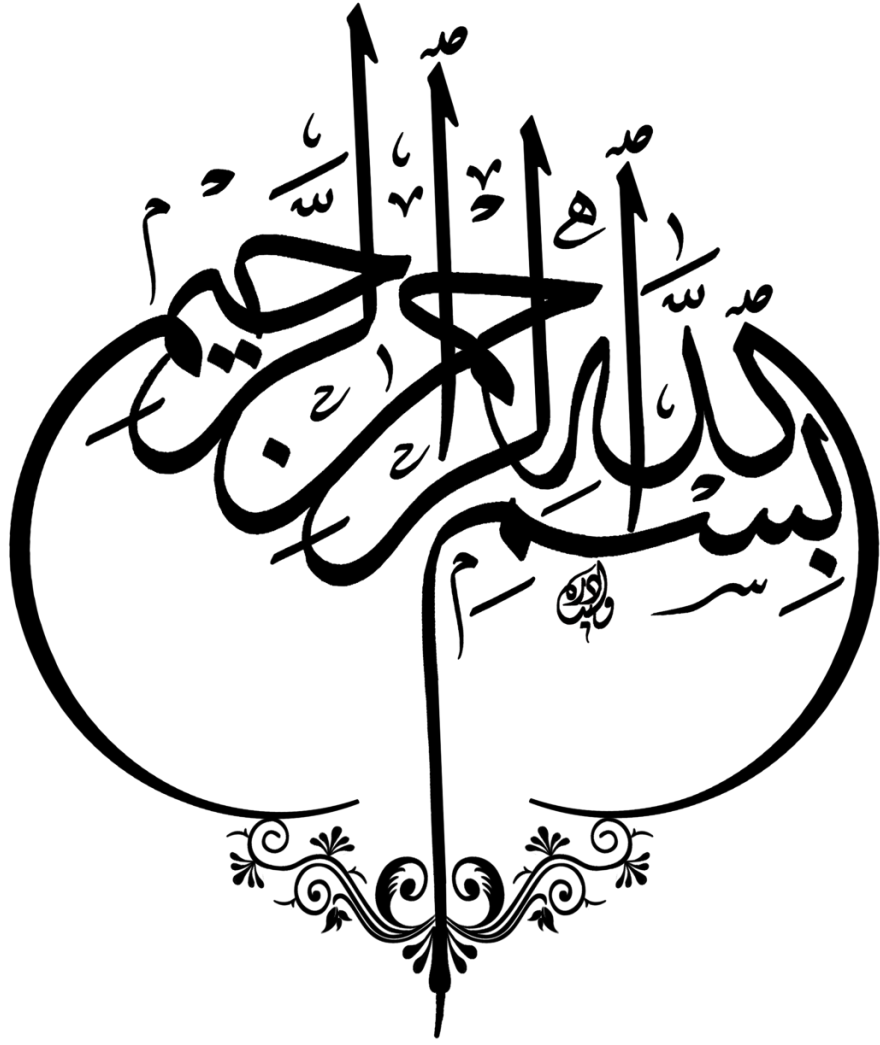
● حنان بلفروم

● فهيمة علاوي

الصفة	المؤسسة	الرتبة	اسم ولقب العضو
رئيسا	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج		ذوادي بلقاسم
مشرفا	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج	محاضر - أ-	حرار نسيم
ممتحنا	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج		نويصر رياض

السنة الجامعية

1443-1444 هـ / 2022-2023 م



## شكر وعرفان

لله الفضل والشكر قبل كل شيء

ونتوجه بجزيل الشكر وفائق التقدير والاحترام إلى كل أساتذتنا منذ بداية مشوارنا في التعليم ونخص بالشكر الأستاذ الفاضل "حرار نسيم" لمساعدته لنا في إنجاز وإخراج هذا العمل بأبهي حلة، ونسأل الله أن يجزيه كل الخير.

كما نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد وصلى الله وسلم على نبينا محمد على آله وأصحابه أجمعين.

## إهداء.

أهدي هذا العمل أولاً إلى من أوصاني الله بهما برًا وإحسانًا وحثاني على العلم وأنار لي طريقي وضحوا من أجلي، والديّ الحبيبين السلطان "علي" والسلطانة "فاطمة" حفظكما الله وأسعدكما في الدنيا والآخرة.

ثانيًا إلى من شاركني أفراحي وأحزاني ووهبوا لي حبًا وودًا شافيًا إلى إخواني الأقوياء العبادلة الأربعة "عبد الرزاق" "عبد الحكيم" "عبد المالك" "عبد السلام" أنار الله طريقكم وزودكم زاد التقوى.

وإلى أخواتي الأميرات "نورة" "نعيمة" "كريمة" أعزكن الله ورعاكن.

وإلى زوجي "إبراهيم" أنار الله دربك.

وإلى كل أفراد عائلتي أحبكم في الله.

وإلى صديقتي التي شاركتني في هذا العمل "حنان" حفظك الله ورعاك.

وإلى من أسروني بوجودهم معي أصدقائي وصديقاتي في كل مكان حفظكم الله ووفقكم في مشواركم.

وأخيرًا إلى فلسطين العربية الإسلامية الحرة ثم الحرية.

فهيمة علاوي

## إهداء

الخوف لا يمنع الموت ... لكنه يمنع الحياة. "نجيب محفوظ"

أهدي:

إلى من كانا لي نورًا وسرورًا ورباني

أمي وأبي اللذان بفضلهما حققت الأمامي

إلى من فارقا الحياة وبالأمل كسياني

رحمهما الله وأسكنهما فسيح الجنان

إلى البستان العامر عائلتي الذي احتواني

إلى صديقة الدرب ونبض القلب "سارة" ومن بها ازدانت حياتي

إلى رونق الجمال والعطاء "فهيمة" منيع بسماتي

إلى من ساندني وكان لي عونًا طوق نجاتي الجديد، نوبصر رياض، دله احتراماتي

إلى من أشرف علي وكان مصباح لخطواتي إلى حرار نسيم له تحياتي

إلى من ساعدني من قريب أو بعيد لهم كل التقدير أهدي لهم ثمرة أحلامي

بلفروم حنان

# مقدمة

تعد الرواية فنا نثريًا حديث النشأة ظهر في عالمنا العربي مع بداية الاجتياح الاستعماري في البلاد العربية منذ القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وذلك للاحتكاك الذي خلفه العرب مع الغربي والتطلع على ثقافته ومن ثم صار للرواية منزلة في الساحة الأدبية منها وكذلك النقدية.

ومع ظهور وتطور المناهج النقدية الأدبية التي ساهمت في تغيير منحى قراءة النص الأدبي وجعلت له جوانب عدة يمكننا دراسته من خلالها، كذلك منحى للرواية حييرًا لدراستها وجعلت لها آفاقًا واسعة تنفتح قراءات وتأويلات جديدة لتخرج بذلك من حيز المتعة والتسلية فقط لتعبر أيضًا على التصور الفكري للكاتب.

وهذا ما يحيلنا للحديث عن النقد الثقافي الذي يسعى إلى مساءلة البنى النصية من منظور ثقافي ليكشف عن الأنساق الثقافية التي تمارس لعبة الخفاء والتجلي في النص الأدبي سواء كان رواية أو ديوانًا شعريًا ثم يكشف عن ما هو ظاهر داخل الخطابات، وبما أن الاتساق ذات طبيعة مؤثرة تتعدى وظيفتها وجودها الجرد في النص باتت اليوم بمكانها الخاص لدى الكثير من الكتاب وذلك للتعبير الغير منحصر والحر عن أفكارهم وآرائهم التي لا يمكن البوح بها بشكل مباشر.

ونظرًا للأهمية البالغة التي احتلتها الأنساق داخل العمل الروائي أو غيره ارتأينا الخوض في هذا الموضوع المعنون ب: الأنساق الثقافية في رواية في قلبي أنثى أمازيغية للعربي بوزيان، ومن خلال ما ذكر سابقًا أثارنا جملة من التساؤلات نذكر منها:

✓ ما المقصود بالنسق الثقافي؟

✓ ما هو النقد الثقافي؟

✓ ما الاستراتيجية التي تبناها الكاتب في تمرير أنساقه الثقافية داخل الرواية؟

✓ ما هو هدفه الأسمى الذي سعى إليه ليوصل لنا من خلال هذه الأنساق؟

ولقد ازداد شغفنا في هذا الموضوع لفه الآليات التي يتذكر بها النسق في النصوص والكشف عنها إضافة إلى الأهمية العلمية التي تكسبنا زادًا ثقافيًا واسعًا تجعلنا نلتفت لأشياء غامضة وربما أكثر أهمية من ما هو ظاهر منها.

ولبلوغ تساؤلاتنا السابقة حرصنا على تقسيم بحثنا هذا إلى مقدمة تلاها الفصل النظري ثم التطبيقي وبعدهما مباشرة الملحق وأردفناها ها بخاتمة ضمت مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال مدة بحثنا، ففي الفصل الأول تطرقنا لمفاهيم البحث وهي النسق، الثقافة، الأنساق الثقافية والنقد الثقافي.

أما في الفصل الثاني فقد سوّدتنا بياضه لكون الرواية مليئة بالأنساق فوددنا تقسيمه لخمس عناصر فاستبقنا بنسق المرأة الذي زحرت به الرواية، ثم نسق الأسماء بين الظاهر والمضمر ثم النسق الديني والاجتماعي وختمناه بالنسق السياسي الذي لم يكن له حظاً وفيها في الرواية. ومن خلال خطتنا هذه استخلصنا أن المقاربة السوسيوثقافية هي الأقرب لما درسناه وكونها الأنسب في مثل هذه الدراسات الثقافية.

ومن خلال هذه الدراسة استندنا على جملة من المصادر والمراجع التي شكلت ركيزة لهذا البحث ولعل أهمها: المصدر الأم المعتمد في هذا العمل رواية - في قلبي أنثى أمازيغية للعربي بوزيان. وكذلك كتاب للنقد الثقافي لعبد الله الغدامي، أما في الملحق أردنا أن نذكر فيه عالم الرواية. وبحثنا كأبي بحث علمي لم يكن ميسراً خالياً من الصعوبات والعراقيل نذكر من بينها: قلة الدراسات التطبيقية التي تعالج موضوع النقد الثقافي، وكون الموضوع جديداً بالنسبة لنا. ولا يفوتنا في ختام هذه المقدمة أن نشكر الله ونحمده لجلاله ورحمته التي منّنا علينا وأعاننا بها لإنجاز هذه المذكرة، كما نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لأستاذنا نسيم حرار الذي كان لنا خير السند ودعم لتصويب أخطائنا ولتوجيهنا المتواصل الذي يطرأ على البحث.



# الفصل الأول :

النسق بين النشأة و التطور

أولاً: مفهوم النسق

1-النسق

2-الثقافة

ثانياً: النسق الثقافي

ثالثاً: أنواع الأنساق الثقافية

1-النسق الظاهر (العلمي)

2-النسق المضمّر

رابعاً: انتقال النسق الثقافي وتطوره الدلالي

1-عند الغرب

2-نشأة النقد الثقافي عند العرب

خامساً: النقد الثقافي

1-النقد لغة

2-النقد اصطلاحاً

3-النقد الثقافي

أولاً: مفهوم النسق.

1- النسق:

أ- الفقه:

تعددت التعريفات التي تحيلنا إلى مفهوم النسق والتي تصور لنا أبعاده فعلى الناحية اللغوية نجد "ابن منظور" في لسان العرب يعرفه: "النسق من كل شيء ما كان طريقة نظام واحد عام في الأشياء وقد نسقه تنسيقاً... ونسقه أي نظمه على السواء"<sup>1</sup>، وقد بين لنا ابن منظور تعريفه الذي ورد على أن النسق نظام متكامل وبذلك سمي نسقاً وفي موضع آخر تراه يمر إلى تعريفه: "العرب تقول لطور الجبل إذا امتد مستويا أي على هذا الطور والكلام إذا كان مسجعا قيل له نسق حسن"<sup>2</sup> ومن هنا يتضح لنا أن النسق يكون كذا بمعنى تناسق وتركيب السبك في الكلام وحسن صياغته.

وقد وردت الكلمة-نسق-بتعاريف أخرى باختلاف المعاجم ففي معجم الوسيط ورد "نسق الشيء نسقا، نظمه: يقال نسق الدر نسق كتبه- الكلام- عطف بعضه على بعض"<sup>3</sup> والملاحظ أن الوسيط أظهره بمعنى الترتيب والسير على المنوال المقصود.

"تناسقت الأشياء اتسقت ألف حروف النسق: حروف العطف"<sup>4</sup>، أي ما سار من الكلم على منوال ووتيرة واحدة وقد ذكر المصطلح في الذكر الحكيم في قوله تعالى: {و قال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك نثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا}<sup>5</sup> وقد ورد لنا هنا بكلام الرثل الذي أتى بمعنى انتظام الشيء ومجيئه على استقامة واحدة.

وفي مختار الصحاح ورد في تعريف المصطلح: "نسق بفتحيتين إذا كانت أسنانه مستوية، وخرز نسق منظم، النسق ما جاء على الكلام بنظام واحد وبالتسكين مصدر نسقا الكلام إذا عطف بعضه على بعض"<sup>6</sup>، وهنا في كل التعريفات التي سلف ذكرها فجاءت بمعنى عام متفق عليه وهو الترتيب والتنظيم.

<sup>1</sup>-ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، بيروت لبنان ، ط 1، 1990 م، ص352.

<sup>2</sup>-نفس المصدر، ن ص.

<sup>3</sup>-إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، م ج، المكتبة الإسلامية، د ط، اسطنبول تركيا، د ت، ص918.

<sup>4</sup>-ابن منظور، لسان العرب، ص353.

<sup>5</sup>-سورة الفرقان، الآية 32.

<sup>6</sup>- مختار الصحاح، محمد بن اب بكر الرازي، لبنان، 15 ماي 2017، ص274.

بعد تعرفنا على المفهوم اللغوي للنسق نستأنف حديثنا عن وجهه الثاني الاصطلاحي فنجد "منى العيد" تقول: "يتحدد هذا المفهوم في نظرنا إلى البنية ككل وليس في نظرنا إلى العناصر التي تتكون بها ومنها البنية ذلك أن البنية ليست مجموع هذه العناصر بما بينها من العلاقات تنتظم في حركة العنصر خارج البنية غير داخلها ويكتسب قيمته داخل البيئة وفي علاقته ببقية العناصر أو بموقعه في شبكة العلاقات التي تنتظم العناصر وتنهض بها فتنتج نسقها"<sup>1</sup>، إذن فالنسق حسب الأخيرة عبارة عن نظام بنيوي عام تتلاحم فيه مجموعة من البنيات لتشكل نسقا متناغم متراكب الأجزاء.

ولعل الغدامي تطرق إلى هذا المصطلح وذاك في مشروعه النقدي فيعرفه بإجرائه وإيجازه "يكتسب عندنا قيمة دلالية وسميات اصطلاحية خاصة"<sup>2</sup> وبذلك فهو وحدات متراكمة متسلسلة تتفاعل بينها لتقدم لنا الدلالة المفيدة، وتكمن أهمية النسق حسب في وظيفته وعمله بتعارض الأنظمة فيه "يتحدد النسق عبر وظيفته لا بوجوده والوظيفة النسقية لا تحدث إلا بتعارض الأنظمة في الخطاب"<sup>3</sup>.

وتعددت هذه الوظيفة في عدة جوانب يمكن حصرها في:

-النسقان يحدثان معا وفي آن واحد في نسق واحد.

-يكون المضمّر نقيضا للظاهر.

-على النص أن يوصف بالجمالية.

-أن يكون النسق جماهيريا مفرودا.

جعل هذه النقاط الأربع التي تحدد لنا الوظيفة النسقية وما تقتضيه ويمكن الكشف عن النسق من خلال الترابط المتوالي للأنظمة فيقول نعمان بوقرة: "هو ما يتولد عن تدرج الجزئيات في سياق ما، وما يتولد عن حركة العلاقة بين العناصر المكونة للبنية، إلا أن لهذه الحركة نظاما معيناً يمكن ملاحظته وكشفه كأن تقول أن لهذه

<sup>1</sup>- منى العيد، في معرفة النص، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط1، ص32.

<sup>2</sup>- عبد الله الغدامي، دراسة الأنساق الثقافية.

<sup>3</sup>- نفس المرجع ص77.

الرواية نسقها الذي يولده توالي الأفعال فيها، أو أن هذه العناصر المكونة لهذه الوحدة من خيوط وألوان تتألف وفق سياق ونسق خاصة بها"<sup>1</sup>.

فالبنية المشكلة للنسق عن تلاحم بين أجزائها مما يشكل لنا النسق وهو على العموم انتظام بنيوي مرتبط بالكيفية التي تتوالى فيها الأفعال والأنساق على اختلاف مواكبتها للطفرات الثقافية والعلمية ومحاولة اللحاق بها وكشف أنساقها"ومن حقائق الأنساق أنها متداخلة متشابكة في صناعة الثقافة"<sup>2</sup> وما هي إلا مراكب حاملة لأمراض العصر وأداة للوصول إلى حل وسط والنسق بنظام خاص في جسر النص ومنبعه النص مستهلكه الجماهير ويمكن الكشف عنها من خلال الذهنية والمحافظة على سيورتها.

وفي البعد الفلسفي نجد للنسق انه غالب عام أو مذهب تجري فيه وتترابط العناصر "والنسقية أي قبول القضايا للاندماج مع غيرها في نسق أي مذهب يحدد علاقته علاقات معينة بين عناصر ووحداتها"<sup>3</sup>، وبالتالي وحسب ذكرنا ترابط وتجانس العناصر بعضها البعض، والنسق بدوره ينقسم إلى قسمان مضمّر وظاهر ولعل الدراسات الثقافية تركز على الأول على غرار الثاني وسنحاول رصده وشرح أبعاده فيما يلي:

-النسق المضمّر: ويكون تحت العلية غير ظاهر يفهم عن طريق السياق أو المجرى العام للكلام"يكون المضمّر منها نقيضا مضادا معن"<sup>4</sup> ويكون ذلك بداخل النص يترك مجالا للنقد الثقافي ولتأويلات القارئ وذلك مع التسليم بوجود دلالات صريحة أو دفيئة.

والأنساق تكون حاضرة في النصوص تلبس رداء الخفاء غالبا بين السطور وثنايا المعنى "والنسق من هنا ذو طبيعة سردية يتحرك في حبكة متقنة لذا فهو خفي ومضمّر يستخدم أقنعة كثيرة"<sup>5</sup>، إذن فخلاصة القول أن النسق المضمّر هو عبارة عن مجموعة من القيم التي تتوارى داخل طيات النص لتضفي عليه بعد أوليا يكمن إيجاده

<sup>1</sup>- نعمان بوقرة، المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، مكتبة مؤمن قريش، جامعة الملك سعود، مكتبة جامعة عناية، 2009، عمان، الاردن، ط1، ص140-141.

<sup>2</sup>- عبد الرحمان عبد الله، النقد الثقافي في الخطاب النقدي العربي -العراق نموذجاً-، وزارة الثقافة، العراق، بغداد، ط1، 2012، ص28.

\*المرجع نفسه ينظر ص 21.

<sup>3</sup>-الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، لبنان، بيروت، ط3، 2005، ص78.

<sup>4</sup>- نفس المرجع، ص77.

<sup>5</sup>-عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية، ص79.

عن طريق القراءة الفاحصة التأويلية، ولعل أن النقد الثقافي في ديناميكية بينى على الأنساق المضمرة كما ذكرنا والتي تتسم بطبيعتها الثقافية التاريخية فتتعلق بالبنية لتتوارى داخل السطور وهذا ما يدفعها لتحريك الذائقة القارئة<sup>1</sup> انه يتعامل معه على انه حادثة ثقافية وليس محتوى أدبي فحسب<sup>1</sup> فالنظام الداخلي للنص ولغتها فقط لم يعودا أساسيان لاستنباط المعنى والقيم على عكس واجهته الاجتماعية والثقافية التي تتيح لنا استنجداد معاينة وقيمه الثقافية.

وفي الأخير يمكن أن نضع حوصلة لما ذكرناه من المفهوم السابق فالنسق إذا مجموعة من القواعد العامة التي تحكم الإنتاج الفردي للنوع وتمكينه للدلالة حيث تشترك في إنتاجه الظروف والقوى الاجتماعية من ناحية والإنتاج الفردي من ناحية أخرى وصولاً ينفصل عن الظروف الاجتماعية السائدة وهو بدوره يتحرى السيرورة والتغير فهو ذاتي التنظيم يحتفظ ببنيته رغم تغير ملامحه وذلك مع التكيف المستمر.

ففي العلوم النظرية هو مجموعة الإيديولوجيات والقناعات المترابطة تشكل لنا نظام عضوي واحد وفي العلوم الإسلامية هي مجموعة العقائد والكليات المتلازمة التي تشكل نمطا معرفيا علميا ولعل أكثر من استعمل لفظة النسق هم "البنويون" فيعرفه "ميشال فوكو"<sup>2</sup> "علاقات تستمر وتتحول بمعزل عن الأشياء التي تربط بينها" ووقف ما طرحه فوكو حول النسق فهو مرادف لمعنى البنية والنظام<sup>2</sup>.

### سمات النسق الثقافي

يؤكد الغدامي على أهمية النسق ودوره المحوري لذلك أحصاه بطرحه وذلك من خلال مشروعه النقدي وقد جعلها ذا مفهوم مركزي، وللنسق سمات عدة تميزه وهي:

- "يتحدد النسق عبر وظيفته وليس عبر وجوده والوظيفة التنسيقية لا تحدث إلا في وضع محدد ومفيد"<sup>3</sup>، ففي الخطاب يكون القطبان متعارضان فيكون احدهما ظاهر والآخر مخفي في نص واحد ويشترط أن يكون النص جماليا "وتحديدنا لهذه الشروط راجع إلى مشروع هذا النقد الذي يتجه إلى كشف حيل الثقافة لتمير أنساقها تحت أقنعة ووسائل خفية"<sup>4</sup> وقد أراد لنا عنصر الجمالية الذي اعتبره عنصرا أو سلاحا من أسلحة تخفي الثقافة والموارة مقاصدها.

<sup>1</sup> محاضرات في النقد الثقافي، سعيده تومي، دراسات نقدية، كلية الآداب، البويرة، جامعة محمد اولحاج، ص6.

<sup>2</sup> عبد الرحمان عبد الله، النقد الثقافي في الخطاب النقدي العربي، بتصرف، ص31.

<sup>3</sup> عبد الله الغدامي، دراسة في الأنساق الثقافية العربية، ص77.

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص77.

## الفصل الأول

- يقتصف إجرائيا قراءة النصوص قراءة خاصة وذلك من منظار النقد الثقافي حيث أننا لا نرى النص على انه ظاهرة أدبية وجمالية فقط بل هو ابعد وأكثر من ذلك فيتعدى كونه منظومة ثقافية زاخرة بالقيم الاجتماعية والتاريخية.

- النسق ذو طبيعة سردية يتحرك في حبكة ويكون مضمرا يختفي وراء أقنعة جمالية لغوية وبإمكاننا الكشف عنها عن طريق عملية تأويلية متعمقة.

- النسق ذو دلالة مضمرة حيث يكون المعنى والدلالات منغوسة في الخطاب وتكون ذو طبيعة ثقافية يمكن الكشف عنها بالقراءة التأويلية.

- الأنساق الثقافية انساق تاريخية ممزوجة مع التاريخ الأمر الذي يدفع بالفئة القارئة إلى استهلاك هذا النوع من النصوص والميل لها.

- غلبة العنصر الرمزي ذو الطابع المجازي على النسق إذ أن الثورية الثقافية تشكل المضمرة الجمعي مما يدفع بالعقل إلى التفكير فيه وهذا ما يسمى بالجبروت الرمزي.

ولعلنا حاولنا إحصاء سمات الأنساق وهذا حسب تصور الغدامي وما أراده في مشروعه النقدي.

### 2- الثقافة:

#### أ- الثقافة لغة:

جاءت معنى الثقافة في لسان العرب بمعان عديدة لمادة (ثقف)، فنقول ثقف الرجل ثقافة"أي صار حاذقا، وثقف الشيء حذقه ورجل ثقف لفق أي بين الثقافة واللفافة وفي حديث عائشة رضي الله عنها نص أباهـأبا بكر-وأقاموا أوردها بثقافة أي انه سوى عوج المسلمين<sup>1</sup>.

كما استخدم الشعراء القدامى لفظة (ثقف) للإشارة على مقدرتهم على تثقيف الشعر أي إخراجهم على أفضل صورة، قد أشار الجاحظ في كتابة البيان والتبيين إلى ذلك من خلال قوله: " وكانوا مع ذلك إذا احتاجوا إلى الرأي في معاليم التدبير ومهمات الأمور بيتوه في صدورهم وقيدوه على أنفسهم فإذا قوامه الثقافة وادخل الكبر أبرزوه محكما منقحا ومصفى من الأدناس مهذبا"<sup>2</sup>.

من هنا فإن الثقافة في اللغة عموما تعني التهذيب والحذق وإخراج الكلام على أفضل حاله

#### ب- الثقافة اصطلاحا:

<sup>1</sup> لسان العرب، ابن منظور، مادة ثقف، ص125.

<sup>2</sup> البيان والتبيين، عمر وبن بحر بن محبوب الجاحظ، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ج2، القاهرة، دط، د ن ، ص14.

إذا اعتبرنا الثقافة في اللغة بمعنى الحدق والتهديب والتقويم فإننا نجد أنها في التعاريف الاصطلاحية تختلف بين أديب ومفكر وناقد فقد عرفها المهندس الميكانيكي الأمريكي تايلور فريديري كأها: " ذلك الكل المتكامل الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاقيات والقوانين والأعراف والقدرات الأخرى... وعادات الإنسان المكتسبة بوصفه عضواً في المجتمع"<sup>1</sup> أي أن الثقافة جزء من الإنسان تشمل عادة من عاداته أو فناً أو قانوناً وغيرها... ويرى المفكر الماركسي البريطاني ريمون ويليامز أن الثقافة "نظام دلالي يقضي حتماً بالنظام الاجتماعي المعين إلى حتمية التبادل الاتصالي بين أفرادها وحتمية إعادة إنتاجه وحتمية معاشته وحتمية استكشافه"<sup>2</sup>. وبهذا يجعل ريمون الثقافة نظاماً اجتماعياً حتمياً يقوم على الاتصالية بين أفراد المجتمع بوجوب استكشافها ومعايشتها وإعادة إنتاجها.

### ثانياً: النسق الثقافي

في الحديث عن مفهوم النسق الثقافي لابد للعودة إلى مفهومه الإجرائي عند النقاد الثقافيين والذي يقصد به: " مجموعة من القيم المتوازنة خلق النصوص والخطابات والممارسات" أي أنها قيم تضم نفسها خلق مجال الأدب عامة وهذه القيم مهما كانت سواء إيديولوجية أو سياسية أو اجتماعية يعرفه وحيد بن بو عزيز قائلاً: "أن وظيفة النقد الثقافي هي استنطاق النصوص المطموسة في المجتمع، النصوص المقموعة والمهمشة والمحترقة باعتبارها لا تنتمي إلى المعتمد الرسمي المدروس في النقد الأدبي من طرف جماعة اجتماعية من النخبة تخدم مصلحة أو طبقة معينة"<sup>3</sup>.

أي أنه جعل النقد الثقافي أداة إحياء نصوص غير مرغوب فيها نصوص منحازة. أما عند عبد الله الغدامي فقد عرف النسق الثقافي على أنها انساق تاريخية أولية راسخة ولها الغلبة دائماً وعلامتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق ولقد يكون ذلك في الأغاني أو في الأزياء.

---

<sup>1</sup> الدراسات الثقافية، زيود بيساروار وبورين فان لور، وفاء عبد القادر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003م، ص8.

<sup>2</sup> دليل النقد الثقافي، اضاءات لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً، ميجان الرويلي وسعد البازني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002، ص140-141.

<sup>3</sup> وحيد بو عزيز، مثال حول وظيفة النقد الثقافي في استنطاق النصوص المطموسة، جريدة النصر، ديسمبر 2018م.

كما وتحلى عند نقاد العرب ففي بادئ الأمر نستبق بالناقد الفلسطيني عبد الله الغدامي الذي كان متأثر بأفكار لينش ويقول أن النقد الثقافي " فرع من فروع النقد النصوي العام معنى ينقد الأنساق المضمره التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأتماطه وصيغه ما هو رسمي وغير مؤسسياتي"<sup>1</sup>.

أي جعل النقد الثقافي كفرع من النقد النصوي الذي ينقد النسق المضمرة.

وفي موضع آخر يرى الناقد التونسي محفوظ محمد أن " النقد الثقافي ضرورة لكل مجتمع يشرب لأنه سبيل إلى تحديد الحياة الاجتماعية وتطوير نظمها وبث الروح في سبيل أهداف التجديد المجتمعي والتطور الثقافي"<sup>2</sup>، من هنا نستنتج أن محفوظ محمد جعل النقد الثقافي من ضروريات الحياة كالماء فهو من يقوم برصد سبيل للتطور والتجديد في المجتمع.

ومن هنا أيضا نجد الناقد حفناوي بالي داعما لما ذكر محفوظ محمد في قوله: "أن النقد الثقافي نشاط وليس مجالا معرفيا قائما في ذاته وهو لا يدور حول الفن والأدب فحسب بل حول دور الثقافة في نظام الأشياء"<sup>3</sup>، أي انه نشاط شامل غير مقتصر في مجال الأدب والفن فقط بل حول جل دور الثقافة.

كما ويرى أن "الأنساق الثقافي بمثابة قوانين وتشريعات أرضية من صنع الإنسان لضبط نفسه وتصريف أموره في الحياة وهي تعبير عن تصور الإنسان القديم لما ينبغي أن تكون عليه الحياة والأنساق الثقافية قابلة للتصور شأنها شأن طل عناصر الحياة"<sup>4</sup>.

يمكننا القول مما سلف أن النسق الثقافي ممارسة جماعية بطقوس وقوانين صنعها الإنسان نفسه ليضبط ويتحكم في أمور حياته، فهو الذي يظهر في سلوكيات الإنسان هذا ما يؤكد عبد الله الغدامي في قوله "النسق كدلالة مضمره ليس مصنوعة من المؤلف بل الثقافة ومستهلكها من جماهير اللغة ومن كتاب وقراء يتساوى فيها الصغير مع الكبير والنساء مع الرجال والمهمشين مع المسود"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، المملكة العربية، الدار البيضاء، ط3، 2005م، ص87.

<sup>2</sup> محمد محفوظ، شعرية الكتابة الجسد، دراسات حول الوعي الشعري والنقدي، مؤسسة (9...) العربي، لبنان، ط1، 2005م، ص128.

<sup>3</sup> حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2007م، ص20.

<sup>4</sup> ينظر عبد الفتاح احمد يوسف، لسانيات الخطاب وانساق ثقافية، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص150-151.

<sup>5</sup> عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، ص79.



ويمكننا القول أن الأنساق الثقافية عبارة عن أنظمة مكونة من العلامات الثقافية سواء كانت رمزية، دينية، شعبية، سياسية أو اجتماعية تنصهر جميعها داخل النص الأدبي فيظهر منها جزء ويختفي منها آخر فهي في كل الأحوال تتصف بالتحول داخل الحياة الاجتماعية فهي التي تسهم في بناءها وضبطها.

أو الحكايات والأمثال مثلما في الإشاعات والأشعار والنكت كل هذه وسائل وحيل بلاغية جمالية تعتمد المجاز والثورية وينطوي تحتها نسق ثقافي ثاو في المضمرة ونحن نستقبله لتوافقه السريوتواطؤه مع نسق قديم منغرس فينا<sup>1</sup>.

كما وسبب "أن النسق يقوم على وظيفة الدلالة النسقية التي ترتبط بعلاقات متشابكة نشأت مع الزمن لتتحول إلى عنصر ثقافي آخذ في التشكل وهو أحيانا إما أن يكون ظاهرة أو إما كاهنا غير أنهم ما يميز النسق ما ينهض به من وظيفة ولكن ليس من حيث وجوده المجرد<sup>2</sup>.

أيأن النسق الثقافي راسخ غير تطور الزمن كأنه مجموعة من العناصر والتمظهرات التي تتخلل المجتمع باختلاف مستوياته، غير أن لها الغلبة على تكوين وسائل وحيل تعتمد الثورية والمجاز وينطوي هذا تحت نسق ثقافي إما أن يكون ظاهرا أو خفيا بأقنعة الجمالية البلاغية

والى الدكتور عبد الفتاح يوسف الذي يرى "أن النسق الثقافي ذو طابع جمعي يخضع لبنية اجتماعية ذات طقوس وشعائر جمعية ويتبنى كأي نسق حسب نظرية<sup>3</sup>".

### ثالثا: أنواع الأنساق الثقافية

تنوع بمظهر الأنساق الثقافية في عالم النقد وفي العمل الفني فتارة يبرز ظهوره وتارة يختفي "نسقتان أحدهما مضمرا والآخر نقيضا وناسخا المعلن وهذان النسقتان مثلا زمان داخل النصوص الثقافية"<sup>4</sup>، فالنسق الثقافي نوعان رئيسيان هما:

### 1- النسق الظاهر (العلمي):

يقصد به المعنى الظاهر والواضح للقارئ البسيط الذي يتناول المادة اللغوية من الجانب الظاهر واليسير.

<sup>1</sup> عبد الله الغدامي، النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، ص 79-80.

<sup>2</sup> رامي ابو شهاب، في مفهوم النسق الثقافي الممارسة والمظاهر والتشخيص النقدي، مجلة القدس العربي، 5 يوليو 2016م.

<sup>3</sup> عبد الفتاح احمد يوسف، قراءة النص وسؤال الثقافة، 2010م

<sup>4</sup> عبد الله الغدامي، وعبد النبي اصطيف، نقد ادبي، ص 32.

فهو بقدر ما هو نقيض للنسق المضمّر بقدر ما هو ملازم له ومساعد لإظهار النسق المضمّر فالعلني لا يحتاج لتفكير وتدبير في النص فهو متجل في سطح نصه وفي معانيه وأبنيته.

### نموذج على النسق العلني:

من النماذج الواضحة ما قاله أبو تمام في ديوانه :

لا تنكري عطل الكريم من الغني فالسبل حرب للمكان العالي

أي انه يقول لا تعجبي من فقري فانا معطاء فماء السبل لا يستقر في أعلاأماكن لكن لمعرفة البيت بحق لا بد من معرفة السياق الثقافي الذي قيل فيه حتى لا يفهم بمعنى آخر.

### 2-النسق المضمّر:

يعد النسق المضمّر مفهوما مركزيا في النقد الثقافي أكثر من النسق الظاهر لكن تم استخدامه للكشف عن النسق المضمّر المتوازي ويعد هذا الأخير الأكثر اهتماما لأنه يكشف اللثام في الكثير من الرموز التي يتضمنها العمل الفني " فالنسق الثقافي المضمّر خطر وتكمن خطورته في كونه كامنا حيث يمارس تأثيره دون رقيب وهو يتوسل بالعمر الثقافي لضمان ديمومته وفعاليته"<sup>1</sup>.

ويعرفه سمير خليلبأنه: "كل دلالة محتبئة تحت غطاء الجمالية ومتوسلة بهذا الغطاء... يجيل عليه شيء في النص"<sup>2</sup>.

أي انه يخبي نفسه بكل معان التحفيز او الهجاء وغيرها تحت الحقيقة اللغوية الجمالية البلاغية. الإضمار كما يرى الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمان " مصطلح وضع عن عدم التصريح المتعلق بالدليل وما يعنيه ذلك هو أن هناك دليلا خفيا متعلقا بالمضمّر أو هو الذي بدل على وجود المضمّر وفحواه"<sup>3</sup>، أما النسق المضمّر فهو "نظام يكمن خلف النص الجمالي يكشف عن ترسبات ثقافية تكدست مع تاريخ ولغة مجتمعت ما فهو يحمل أفكارا وتصورات لها صفة الهيمنة في ذلك المجتمع"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>-أبو تمام، ديوانه أبي تمام، ص302.

<sup>2</sup>-نادر كاظم، تمثيلات الآخر، دار فارس للنظر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004م، ص10.

<sup>3</sup>-سمير خليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، دار الكلية العلمية، بيروت، لبنان، ص294.

<sup>4</sup>-احمد عيسى، عبد المعموري، نخب البلاغة نحا وتحقبقا في ضوء النقد الثقافي، المركز الثقافي للطباعة والنشر، نابل، العراق، 2014م، ص15.

أما عبد الله الغدامي فينطلق من مقولة "أن الثقافة تملك أنساقها الخاصة التي هي انساق مهيمنة وتتوسل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أفنعة سميكة"<sup>1</sup>.

أيأن هذا النوع من النسق يتسلل إلى الخطابات عن طريق الحيل والجمالية وغيرها.

### نموذج على النسق المضمّر

خير نموذج نتحدث فيه عن المعنى المضمّر في الأنساق الثقافية هو شعر أبو ذؤيب حينما أراد أن يمدح امرأة من باب إعطاء الاحترام لها قائلاً:

وأصبحت امشي في ديار كأنها      خلاف ديار الكاهلية عور<sup>2</sup>

ومن حان العور هو انكشاف السر فكان يقصد أن الأراضي الحالية من النساء ارض مكشوفة وتصبح عورة لغياب المرأة.

### رابعا: انتقال النسق الثقافي وتطوره الدلالي

#### 1- عند الغرب:

في بادئ حديثنا عن النقد الثقافي وجب علينا الإحاطة والتطرق إلى فترة ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة، فالفلسفة اكتسبت بتناقضاتها والنتائج التي توصل إليها فوكو في كتابه "الكلمات والأشياء" فتبناها حل النقد مع بعد البنيوية ويحدد "هارلانند" جل نقاد ما بعد البنيوية ب: دريدا، فوكو، بارت كريشيفا، جاناريبوديلارد، وتكون أصول ما بعد الحداثة ممتدة من الحرب العالمية الثانية التي شكلت انعطافا في الأطروحات الفكرية والتي قامت على مجموعة من الفرضيات "كالسعي لتخليص الإنسان من الأوهام وتحريره من قيوده وتفسيره للكون تفسيراً عقلانياً"<sup>3</sup> وهذا كان مع عصر النهضة، أما في مجال الفنون والثقافة اقتربت مع مبدعين أمثال توماس مان، جيمس جويس، كافكا، مارسيل بروست، "بعد الحداثة هي مجموعة الظروف والشروط المختلفة المتعددة التي تختلط فيها المظاهر الاجتماعية والمظاهر الثقافية"<sup>4</sup>، وهنا امتزجت التأويلية بالواقع الاجتماعي وتداخل أجزاءه بأشكال المعرفة وهذا ما أدى إلى بروز عدة اتجاهات في ظل ما بعد البنيوية بمراحلها (البنيوية السيمولوجيا، الثقافية، الجنوسة، النقد النسوي الكولوناليالية وصولاً إلى النقد الثقافي بالإضافة إلى مجالات أخرى مرتبطة بها بعد البنيوية، وبعد سقوطها

<sup>1</sup> نادية أيوب عيسى، الأنساق المضمرة في رسوم كاظم (14...) من منظور النقد الثقافي، مجلة جامعة نابل الإنسانية، ع2، 2019م، ص277.

<sup>2</sup> عبد الله الغدامي، نقد ثقافي أم نقد أدبي، ص30،

<sup>3</sup> عبد الرحمن عبد الله، النقد الثقافي في الخطاب النقدي العربي، وزارة الثقافة العراق، بغداد، ط1، 2013، ص11.

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص15.

وماتابعها من آثار كرفض كل إيديولوجية قد ساهمت بإدخال الثقافة كوحدة متكاملة، ومانتج عن ذلك من مرونة في الاتجاهات لتواكب التغيرات السريعة في الدراسات الثقافية، وقد تطور مفهوم القول الأدبي مع الممارسة النقدية عن طريق مجموعة من الحلقات كوصف القول الأدبي بالعمل المادي الأمر الذي أدى إلى انتقال ما بعد البنيوية فشكلت (...ورقة 15) حملت بذرة جديدة بكون النصب إنتاجا سيميائيا دائر داخل نظام ثقافي<sup>1</sup>، محمدا بحقيقته الاجتماعية والتاريخية مما أدى إلى تغير جذري في علم النص، فشكلت مدخلا آخر للولوج إلى الخطاب وكان هذا من إسهام فوكو لتأسيسه وعيا نظريا في نقد الخطاب الثقافي والأنساق الذهنية... فصار خاضعا لأفكار ما بعد الحداثة، وأصبح مصطلح الخطاب ظاهرة فلسفية عند الثقافة اليونانية قبلا وكان ذلك لدى أفلاطون وتطور مع عصر التنوير في العصور الوسطى وقد مهدت هذه الدراسات ووسعت آفاق النقد الثقافي فاكتسب صفة الامتداد والاتساع ولعل أن الدراسة الثقافية تعرف من خلال الدراسة الأثوية والأنثروبولوجيا، فيؤدي فيها مصطلح الثقافة دورا حاسما فحسدت تلك المرحلة "ما بعد البنيوية" وبعد التحولات الكبرى التي أصابت المجتمع الاشتراكي والرأسمالي اللذان احتدمت بينهما أشكال الهيمنة بأنواعها، فقد كان مدخلا للدراسة الثقافية متمثلا بالثقافة التي أخذت من القرن التاسع عشر لهذا كان النقد الثقافي جسرا للدراسة الثقافية مستعملا النص لكشف أنماط عدة متجاوزة معه وارتبطت مفردات الثقافة آنذاك بالعلم أو العلاقة بالفكر حسب "ريموند ويليامز" "الممارسة الثقافية والإنتاج الثقافي ليسا فقط مشتقين بنظامين اجتماعيين قائمين بذاتهما إنما هما نفسهما عنصرا أساسيان في تكوين النظام والبنية"<sup>2</sup> حيث أنهما شكلان معقدان يمكن الوصول إليهما عن طريق الثقافة والعنصر الإنتاجي لها.

وبعد الشلل النقدي الذي أصاب العديد من الاتجاهات الفكرية أدى إلى تحويل آلياتها الفكرية لإنتاج أفكار جديدة للخروج من دائرة الذاتية التي اتسمت بها الدراسات الحداثية إلى الأطر العلمية التي من خلالها أصبحت بها النقد الثقافي هيكلا للدراسات الثقافية ففتح النص وأفق فهمه لفهم أنماط معينة وكشفها والذي كان له صلة وثيقة بمقولات ما بعد الحداثة.

وكانت مرجعيات دوغلاسكلينر ممتدة إلى ما قدمته مدرسة بيرمنكهام ومدرسة "فرانكفورت" في الدراسات الثقافية وبامتزاج هذه الاتجاهات أنتج لنا سلكا من النقد في ثقافة الوسائل.

<sup>1</sup> نفس المرجع، بتصرف، ص 14-15-16.

<sup>2</sup> عبد الرحمان عبد الله، "النقد الثقافي في الخطاب النقدي العربي"، ص 23.

وتلورت أفكاره-كلينر- التي انطلقت من القطيعة حسب "هوغارتديليامز" فالأولى كانت في مخالفته للتقييد الأدبي الذي لازم بعزل الثقافة عن المجتمع فتستبدلها برؤية الإيديولوجية والثانية كانت رفضه للماركسية الاختصارية في تشبعه لدراسته للعلاقات بين الممارسات الاجتماعية وأعطى الأهمية للبنية التحتية على حساب البنية الفوقية. وليس بغريب أن نجد أفكار كلينر في نقد الثقافة تهتم بالمنجز التكنولوجي وأثاره على المجتمع كما أن لمدرسة "فرنكفورت" التي ساهمت في إغناء الدراسات الثقافية فصارت تنظر إلأى من وظائف النقد الأدبي التصدي إلى الأشكال المعقولة التي حولت إسداء الطبقة على الفكر بيد أن الظهور الحقيقي للنقد الثقافي لم يكن إلا بدايات القرن العشرين "بيد أن ظهور الحقيقي والفعلي للنقد الثقافي لم يتحقق إلا في السنوات ثمانين للقرن العشرين 1985"<sup>1</sup> وكان في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث استفاد هذا الأخير من البنية والتفكيكية ونقد ما بعد الحداثة وهناك لم يبرز النقد الثقافي وتسلط عليه الأضواء إلا بعد ظهور مجلة "النقد الثقافي"، وكمصطلح يمكن أن نجزم انه نضج مع "فان سان لفتش" الذي اصدر كتابه الأخير سنة 1992 وهو أول من أطلق تسمية "النقد الثقافي" على نظرية ما بعد الحداثة واهتم بدراسة الخطاب في ضوء التاريخ والسياسة ولم يستند في نظريته في الاهتمام بجانبه الجمالي النص فقط.

وكما أسلفنا الذكر أن الو م ا كانت مهذا للنقد الثقافي وكانت التاريخانية الجديدة من أهم الاتجاهات التي اقتبس من مقالات "غرنييلات" الواصفة لعصور النهضة فتداخل هذا المصطلح التاريخانية الجديدة مع جمالية الثقافة وبذلك نرى أن فكر ما بعد الحداثة أنتج عدة تيارات أهمها: الماركسية الجديدة، التاريخانية الجديدة، المادية، الثقافية، ما بعد الكولونيالية، وساهمت كل هذه الروافد والمآخذ في إنتاج وولادة النقد الثقافي لتحويلنا إلى الربط بين الأدب والمجتمع بإطار ثقافي معتمدين على التفسير المادي للتاريخ وكان للنقد الماركسي فضل عظيم في صياغة مصطلحات النقد الثقافي بالإضافة لدورها في ظهور مصطلح الجمالية الثقافية وذلك عن طريق "غرنييلات" وهذا بعد التاريخانية، والملاحظ في هذا الإطار حسب "عبد العزيز حمودة"<sup>2</sup> أن هناك تشابه بين التاريخانية وبين مواقف الماركسية الجديدة والمادية الثقافية وهذا من حيث نظرهم إلى الوظيفة الأدبية وسعى كلهم إلى استعادة القيم الثقافية الموجودة داخل طيات النص "تمكن آليات القراءة المتعلقة بالتاريخانية الجديدة من استعادة القيم الثقافية الممتصة في نص تاريخي المموه فضلا عن إعادة البعث السياقي الذي تم إنتاج النص به"<sup>2</sup>، ويجدر بنا معرفة أن التريخانية الجديدة

<sup>1</sup> عبد الله الغدامي، "في النقد الثقافي في النظرية الادبية-نموذجا-، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2011-2012، ص23.

<sup>2</sup> عبد الرحمن عبد الله، "النقد الثقافي في الخطاب النقدي العربي"، ص41.

هي ممارسة نقدية وليست عقيدة أو مبدأ التي تؤكد على ضرورة وجود مصطلحات تكشف الوسائل المادية في دراسة النصوص.

وبعد رصدنا لهذه الأفكار والمنطلقات التي انبثق منها النقد الثقافي يمكننا القول أن هذه الأفكار كلها سعت إلى إعطاء بديل لمسلمات النقد الأدبي قبل محاكاة وتخييل لينتقل النقد المؤسسي إلى التحليل الثقافي للظاهرة بمفهومها الشاسع، وظهرت كذلك أرخنة النصوص وكذا تنصيب التاريخ الذي يقودنا إلى الجمع بين الشكلي والتاريخي للنصوص ولعلنا بعد هذا حاولنا الوقوف على أبرز محطات والمرجعيات التي تأسس عليها النقد الثقافي بأبعاده وكذا مرتكزاته.

### 2- نشأة النقد الثقافي عند العرب

النقد الثقافي قد جاء بعد مرحلة ما بعد الحداثة وقد ظهر كمصطلح عند الكثير من النقاد والمفكرين الغربيين الذي تمت الإشارة إليهم سابقا وانتقل بعدها إلى ثقافتنا العربية بواسطة جهود عبد الله الغدامي من خلال كتابة "النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية" الصادر عام 2000م، حيث حاول أن يتبنى مجمل مقولات ليتشأين وفق عند مضمرة الخطاب الشعري العربي من الجاهلية وصولا إلى ادونيس وكان هذا الكتاب ناتجة عهد جديد على النقد العربي<sup>1</sup>.

نشأ عن المدونات التي تهتم بهذا الجانب وحاول كل ناقد تقديم رؤية مختلفة عن الآخر فكان السعودي عبد الله الغدامي متمسكا بترابه العربي ومتفتحا على الغرب وكان أشبه ب"(...) ورقة 19) الحضارات فهو عالم تراثي ومعاصر في منهجه أصيل وجريء في مقارباته يتسع صدره لكل ما هو جديد"<sup>2</sup>. فقد ظهر الغدامي كناقدا أدبي في ساحة النقد في مرحلة الثمانينات من القرن العشرين وكان يجذب لإنجازات النقد الغربي واستطاع بفضل قدرته ووعيه أن يستغلها في دراسة الأدب العربي قديمة وحديثة،" ويعد التطبيق الذي أنجزه في هذه الفترة اسبق المحاولات في هذا الاتجاه وأشدها حرصا على الأخذ بالمفاهيم والمناهج النقدية الحديثة فالغدامي استطاع بحق أن يتجاوز كل التصورات والأسس التقليدية"<sup>3</sup>، فقد أثبت هنا سعيد حجازي أن الغدامي من أوائل العرب الدارسين للنقد الثقافي ليس هذا فقط بل كانت تميزه جرأته الفريدة في طرح آرائه وتعميقها.

<sup>1</sup>(...19) عبد الباسط، النقد الثقافي النشأة والتطور، مجلة كفاية للغة والادب، المجلد1، ع2، الجزائر، ميله، ديسمبر2021م.

<sup>2</sup>إدريس بلمليح، الرؤية والمنهج لدى الغدامي، كتاب الرياض، ج36/97، 2002، ص12.

<sup>3</sup>سمير سعيد حجازي، مشكلة التفكير العلمي في دراسات الادب المعاصر، مؤسسة حلبية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010م، ص119.

ان كتاب الخطيئة والتفكير الصادر سنة 1985 هو فاتحة مدوناته النقدية الذي حملت بذرة النقد الثقافي في طياته من خلال (20...) حمزة شحاتة ومن خلال اهتمامه بالسياق ورأي انه لا يمكن قراءة النص وتفسيره بمعزل نرى أن "إدراكه عملية ضرورية ليدوق النص وتفسيره وهذه هي معرفة الجنس الأدبي للنص وكل عمل أدبي تختلف قيمته بناء على جنسه وسياقه"<sup>1</sup>.

وكتابة الكتابة ضد الكتابة الصادر سنة 1991 يحمل إشارة واضحة لفكرة النسق المضمّر حيث يقول "وما الأمثلة إلا علامة على ما في اللاشعور الجمعي من أحاسيس مضمرة وترد عن المثل على الألسنة دليل على هذه الرغبة التي تحجل من الظهور المعلن ولكنها تتشكل عبر الكلمات لتقضي بمكنونها"<sup>2</sup>.

أما في كتابه (النقد الثقافي النظرية الأدبية ما بعد البنيوية) ركز على (20...) أكد بان النقد الثقافي تضمن تغيرا في منهج التحليل يقوم على دمج المعطيات النظرية والمنهجية في مجال علم الاجتماع والتاريخ والسياسة وغير ذلك دون أن يهمل منهج التحليل النقدي والأدبي"<sup>3</sup>.

كما وتحدث عن ستيفن قرين بلات خاتما بذلك مشروعه الثقافي بالفلسطيني ادوارد سعيد تحت عنوان الناقد المدني حيث عرض لمدلول المصطلح الذي يقع للناقد على حد الشفرة بين النظام المؤسساتي الذي يدير عمل الناقد وبين الثقافة التي تتحدى فعل النقد في حيويتها كحدث غير ممنهج.

ومن المؤكد أن الغدامي وصل إلى النقد الثقافي محملا بخلفيات نقدية ألسنية لازمتة في مراحلها الأولى تنظيرا وتطبيقا من بنيوية وسيميولوجية وتفكيكية ساهمت من بعيد أو من قريب في بناء مشروعه الثقافي وبالتالي فإن كل مؤلفاته هي بمثابة مرجعية ضمنية لنقده الثقافي فإن كل مؤلفاته هي بمثابة مرجعية ضمنية لنقده الثقافي باختلاف درجة تأثيرها في النقد.

هذا ويصدر الباحث الجزائري حفناوي بوعلي كتاب بعنوان نظرية النقد الثقافي المقارن وقد اعتمد في عرض آراءه على كتابات الغدامي التي تعتبر مراجع ومصادر أساسية لكل الكتابات العربية في النقد الثقافي<sup>4</sup>. أما الدكتور صلاح قنصوه في كتابه تمارين في النقد الثقافي فإنه يدرس الجمل والأمثال الشعبية الشائعة والمتنوعة بين الناس وذلك في ضوء المقارنة الثقافية القائمة على مجموعة من التطورات الفلسفية ذات الطابع الاجتماعي<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عبد الله الغدامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريعية، الهيئة المصرية للكتاب، ط1، 1998م، ص19.

<sup>2</sup> عبد الله الغدامي، الكتابة ضد الكتابة، دار الآداب، بيروت، ط1، 1993، ص21.

<sup>3</sup> عبد الله ابراهيم، المطابقة والاختلاف، بحث في نقد المركزية، ص537.

<sup>4</sup> حفناوي بو علي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ص35.

<sup>5</sup> صلاح قنصوه، تمارين في النقد الثقافي، (22...) للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص127.

## الفصل الأول

أيضا ومن الكتب التي تندرج ضمن النقد الثقافي مؤلفه محسن جاسم الموسوي تحت عنوان النظرية والنقد الثقافي حيث يرى ان النقد الثقافي قد ظهر مرافقا لنظريات ما بعد الحداثة أو ما بعد البنيوية، وأن هذا النقد (...22) بمجموعة من العلوم المعرفية، وللمعرفة أثر فعل الثقافة في المجتمعات وفي الكتاب قضية الثقافية وتعقيداتها وأنساقها في المجتمعات العربية.

والكتاب في الحقيقة دعوة صريحة للممارسة النقد الذاتي وتصحيح أخطاءها وعيوبها والنظر إلى الواقع بمنظار تفككي حقيقي بغية التحرر من النقص والتخلف و(...22) الحضاري<sup>1</sup>.

### خامسا: النقد الثقافي

يتكون مصطلح النقد الثقافي من لفظين (نقد/ثقافة) فجاءت هنا لفظة نقد متبوعة للثقافة لهذا سنتناول مفهوم كل من اللفظين

#### 1-النقد لغة :

تعددت تعاريف هذه اللفظة في المعاجم العربية فعند ابن منظور يرى بأنه إخراج زيف الدراهم من جيدها في قوله "نقد الدراهم أي اخرج الزيف ناقدت فلانا إذ ناقشته في الأمر"<sup>2</sup>. وقد ورد النقد في الشعر العربي بمعنى نوع من الغنم قبيح المظهر وقوي البنية هذا ما أشار إليه أبو نواس في قوله:

خَالَهَا شَجَرٌ فِي فَيْئِهِ نَقْدٌ، لَا يَرْهَبُ الذَّنْبُ فِيهَا الْكِبْشُ وَالْحَمْلُ<sup>3</sup>

كما يأتي بمعنى كشف العيوب في قول أبي الدرداء:

"إن نقدت الناس نقدوك فإذا أظهرت أنت عيوبهم كشفوا عيوبك"

وبهذا يكون معنى النقد في اللغة الكشف وتمييز الجيد من رديئه.

#### 2-النقد اصطلاحا:

<sup>1</sup>-صلاح قنصوه ، المرجع نفسه، ص130.

<sup>2</sup>-لسان العرب، ابو الفضل بماء الدين بن منظور، دار (...23)، بيروت، دط، دت، مادة النقد، ج14، ص245.

<sup>3</sup>-ديوان ابو الحسن بن هاني الشهير بابي نواس، دار (...23)، بيروت، دط، دن، ص502.



إذا كان النقد في اللغة هو التمييز بين الجيد والرديء ففي الاصطلاح نجده مجموعة من القواعد فقد عرفه احمد أمين بأنه "تلك القواعد التي تحكم على القطعة الأدبية أجيدة أم غير جيدة"<sup>1</sup> بمعنى أن النقد عبارة عن قواعد وإجراءات ندرس بها (24...) النصوص الأدبية.

أما عند إحسان عباس (24...) بأن "النقد في حقيقته تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامة وإلى الشعر خاصة يبدأ بالتذوق أي القدرة على التمييز ويعبر منها على التفسير والتحليل والتقسيم خطوات لا تعني إحداها من الأخرى وهي متدرجة على هذا النسق كي يتخذ الموقف نهجاً واضحاً مؤصلاً على قواعد جزئية أو عامة مؤيدا بقوة الملكة بعد قوة التمييز"<sup>2</sup>، ومن هذا القول نرى أن إحسان عباس يجعل النقد ينطلق من ملكة التذوق ماراً بذلك على قواعد وخطوات بما يستقيم هذا النقد ولا بد أن تكون هذه الخطوات على نص الترتيب.

### 3- النقد الثقافي:

يعتبر النقد الثقافي من أهم الحركات الأدبية المرافقة لها بعد الحداثة في مجال الأدب والنقد وهو كرد فعل على المناهج السياقية (البنوية/ اللسانية/ السيميائية) فقد تجلّى هذا النوع من النقد عند الكثير من نقاد الغرب فقد تحدث عنه ادموند ويلسون من خلال مقاله التفسير التاريخي للأدب " انه تفسير الأدب في جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية"<sup>3</sup>.

أي انه حصر النقد الثقافي في مجال الأدب وفيها يتعلق بحياة المجتمع ومجوانبها الثقافية والاقتصادية. كما وعرفه فنست ليش انه " نقد يتجاوز البنيوية وما بعدها ويستبعد من مناهج التحليل المختلفة كتأويل النصوص ودراسة الخلقية التاريخية بالإضافة إلى إفادته في الموقف الثقافي النقدي والتحليل المؤسسي"<sup>4</sup>. نفهم من هذا القول أن هذا النقد جاء كرد فعل للبنيوية وما بعدها ولكنه (25...) على عتق مناهج تحليلية أخرى مختلفة.

أما عند المفكر مالك بن النبي فقد اعتبرها "مجموعة من الصفات والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط"<sup>5</sup>. كأنه أراد أن يقول بان الثقافة سلوكيات يكتسبها الفرد بتأثير من مجتمعه.

<sup>1</sup> النقد الادبي، احمد امين، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، دط، 1992م، 8.

<sup>2</sup> تاريخ النقد الادبي عند الغرب، احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط4، د ن، ص577.

<sup>3</sup> لينش، النقد الثقافي الأمريكي، محمد يحب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، دط، ص150-200.

<sup>4</sup> بسام فطوس، مدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006م، ص230.

<sup>5</sup> مشكلة الحضارة، مالك بن النبي، عبد الصبور شاهين، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، 2000م، ص379.

ويرى الكاتب الزموري الجزائري عبد الكريم أن الثقافة<sup>1</sup> هي نضج في العقل ووعي في القلب وإرهاق في الشعور واستقامة في السلوك وحثق في الأشياء علما وعملا<sup>1</sup>.

نستنتج أن محمد بن عبد الكريم جعل الثقافة عملا عقليا لكنه ليس مجرد عاطفة وشعور بل هو أيضا عمل وسلوك بعلم ومعرفة لذلك.

---

<sup>1</sup>الثقافة وماسي رجالها، محمد عبد الكريم الجزائري، دار (26...) للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، دط، د ن، ص 21-22.

# الفصل الثاني

تجليات الأنساق الثقافية في الرواية

أولاً: نسق المرأة

1- المرأة المثقفة

2- المرأة المضحية

ثانياً: نسق أسماء الشخصيات بين الظاهر والمضمّر

1- اسم صابر

2- اسم ساجدة

3- اسم عبد الرحيم

4- اسم رحمة

ثالثاً: النسق الديني

رابعاً: النسق الاجتماعي

#### 1- المرأة المثقفة:

استحوذ نموذج المرأة المثقفة في الرواية كما استحوذ في العديد من كتابات الروائيين العرب، فالمثقف هو " ذلك الشخص الذي يتمكن أو يستطيع أن يكون رؤية خاصة من خلال ما يحيط به حتى يتمكن من التعبير عن رؤيته بكلمات وألوان وتعابير أخرى"<sup>1</sup>، قديماً كان ينظر للمرأة نظرة مهمشة إلا أن هناك منهن من أكثرهن علماً وأثقفهن من بعض الرجال، فقد جسد لنا الكاتب صورة المرأة المثقفة في شخصية ساجدة، فحينها كانا في المستشفى صرخ عليها صابر إلا أنها تفهمته وحدثته باللغة التي يفهمها و" بالرغم من صراخه الغير المبرر إلا أنها لم ترد له بالسوء بل بهدوء تام" وقفت المسكينة ساكنة في مكانها وسط أنظار الحضور من مرضى ومرافقيهم، أخذت نفساً عميقاً وكلمتني بهدوء باللغة التي أفهمها-العربية- كان صوتها رقيقاً وهي تحبني انه لا يوجد احد في الداخل لم يأت بعد"<sup>2</sup> وكانت هي التي تهدئه بالرغم من أنها لا تعرفه "اهدأ من فضلك"<sup>3</sup> وبما أنها إنسانة مثقفة عذرتة وتفهمت وضعه بكونه أتى لخلع ضرسه " تمالك نفسك سيأتي دورك وتتخلص من الضرر ومن وجعه"<sup>4</sup> لشدة تعاملها الحسن احتار صابر في تعاملها معه بالرغم من انه كان فظاً في تصرفه وكان متسرعاً في ردة فعله من شدة التألم " شعرت بندم وأدركت الخطأ الذي ارتكبته في حقها، تساءلت كيف تصرفت هي معي بهدوء وأنا الذي كنت قد انفجرت في وجهها ووضعها في موقف محرج أمام الحضور"<sup>5</sup> جعلها في موقف حرج، ساجدة التي لا ذنب لها إلا أنها ردت السيئة بالחסنة.

وحينما التقيا لأول مرة في محل البيزا حياها فردت هي بأحسن مما حياها" ألقيت عليها التحية وردت هي بأحسنها: وعليك السلام ورحمة الله"<sup>6</sup>، ولو لم تكن متواضعة لما كانت ستحدثه بالعربية وهي تتحدث بالأمازيغية والفرنسية، فلم تجد أفضل من طلب السلام والرحمة من الله لهُ بعدما أنها حديثهما الذي أبدعت فيه ساجدة بتواضعها وحديثها الهادئ والحسن هم صابر ليدفع الحساب إلا أنها أصرت بما أنها صاحبة الدعوة "دفعت هي

<sup>1</sup>-عامر محمد حسين، مفهوم النسق وتمثيالاته في النص المسرحي العراقي، مسرحية أبي الطيب المتنبي-نموذجاً-مجلة بابل للدراسات الإنسانية، مع7، ع3، 2017م، ص153.

<sup>2</sup>-الرواية، ص13.

<sup>3</sup>-الرواية، ص13.

<sup>4</sup>-الرواية، ص20.

<sup>5</sup>-الرواية، ص14.

<sup>6</sup>-الرواية ص39.

## الفصل الثاني

الحساب رغم محاولتي ثنيها إلا أنها أصرت على ذلك قائلة: أنا صاحبة الدعوة واملك حق الدفع"<sup>1</sup> وبعدها مباشرة ذهبنا لشاطئ البحر وظلا يدردشان حتى اخبر صابر ساجدة على أن الامازيغ يكرهون العرب ولا يزوجون بناتهم بهم وخاصة لفقيرهم هذا ما غير ملامح ساجدة وجعلت ذاك الخبر كأنه خرافة" من أين لك بهذه الخرافة؟ يا صابر القبائل إذا جاءهم من يرضون دينه وخلقه زوجته لا يهم إن كان فقيرا فالفقير ليس من لا يملك المال إنما الفقير هو ذلك الذي لا يملك الأخلاق الطيبة"<sup>2</sup> أسكتته بكلامها الرائع فالفقير فقير الأخلاق هذا ما غير من رأي ونظرة صابر اتجاه الامازيغ بعد ما كان يرى نساءه بعيدات عن الدين الإسلامي وتركت في قلبه درسا من سحر أخلاقها وتواضعها" فساجدة أعطتني درسا حفظته عن ظهر قلب تركت في صورة رائعة عن الفتاة الامازيغية الأصلية"<sup>3</sup>، وبعدها تم الزواج بينهما جاءها خبر مفزع إذ أن ساجدة مصابة بورم في المبيض إلا أن ذلك لم يهمها ولم يخفق من طاعتها لربها فظلت صابرة وجهها وتتلو القرآن وتصلي صلاتها في وقتها وعند انبلاج الفجر كانت هي وكعادتها تتلو القرآن الكريم بعد الصلاة"<sup>4</sup> دون سوء الظن بربها الذي لم ينلها بتاتا بل ازدادت في التقرب اليه" عساه خير وعسى ان يكون الفرج من الله قريبا"<sup>5</sup> هكذا واحسنت مع زوجها ونصحها له" توكل على الله فهو حسبك"<sup>6</sup>.

وكل ما حدث لها ما إن وصلتها الفرحة من الله إلا وذهبت مركز الطفولة الذي كانت دائمة الزيارة لهم وإسعادهم ولو بكلام طيب" ما رأيك لو نشارك فرحتنا هذه أصدقائي؟ وهي كانت تقصد أطفال مركز الطفولة المسعفة الذي كانت تزورهم من حين لآخر لأنها كانت تحبهم"<sup>7</sup> حتى صابر يوافقها في رأيها وقاما زيارة المكان" وقمنا بزيارة المركز كما أنها اشترت للأطفال بعض الهدايا وقضينا معهم امسيه رائع كل مرة نزورهم فيها"<sup>8</sup> بحيث ينعمون معهم ويسعدوهم بألعاب بسيطة وكلام مبهج.

من خلال المقاطع جعلنا الكاتب نعرف الدوافع التي جعلت من شخصية ساجدة امرأة مثقفة فبالنظر للمجتمع الذي ترعرعت فيه بعد أكثر الناس فيه مثقفين حتى وان لم يتعلموا" عرفوا أنني لا افهم الامازيغية فتحدثوا

<sup>1</sup>- الرواية ص45.

<sup>2</sup>- الرواية ص49.

<sup>3</sup>- الرواية ص54.

<sup>4</sup>- الرواية ص90-91.

<sup>5</sup>- الرواية ص91.

<sup>6</sup>- الرواية ص91.

<sup>7</sup>- الرواية ص97.

<sup>8</sup>- الرواية ص97.

## الفصل الثاني

إلى بالعربية<sup>1</sup> فعندما زار صابر قرية تيفردود أحسنوا استقباله بقولهم "أهلا بحبيبتنا زارتنا البركة"<sup>2</sup> وجعلوه كأنه واحد منهم "شعرت بأنهم الضيوف وأنا صاحب الديار"<sup>3</sup> فوجد قريتهم من أنقى الأماكن التي زارها وحتى أجملها وخاصة مسجدهم حينما يزيدونه بهاء بحضورهم للصلاة و(3...) له "وجدت الجميع يقدمون لبيوت الله التي أدت دورا مهما في زرع مظاهر التضامن والتكافل"<sup>4</sup> حينما يكبر الانسان في محيط ثقافي جيد يستطيع أن يكون(3...) فساجدة لحسن حظها(3..) والدها كان متعلما مثقفا" كان والدها أشهر المحامين في البلاد نادرا ما يخسر قضية"<sup>5</sup> وبهذا نالت ساجدة من كل جانب حظا وفيرا من الثقافة وحسن المعاملة والتواضع.

الإنسان المثقف لم يحصره الكاتب فقط في شخصية ساجدة بل حتى أمها التي تحسن التعامل مع الغرباء والضيوف فعندما ركب معها صابر متجها لتيزي وزو أدركت انه غريب عنهم فسألته إن كان محتاجا لشيء "تكلم فقد استطيع مساعدتك"<sup>6</sup> وظلت تحدته عن حاله "وظلت تحدثني إلى أن توقفت الحافلة بمحطة تيزي وزو"<sup>7</sup> وأعطته رقم هاتفها إن كان محتاجا لشيء ما لأنها تعرف بأنه غريب عن القرية "إذا احتجت إلى أي شيء هنا في تيزي اتصل بي ثم أعطتني رقم هاتفها وهي تقول لي: أمانة في رقبتيك إن احتجت شيئا ولم تتصل بي"<sup>8</sup> انظروا لعطاءها وكيف هي مصرة على إكرام ضيفها<sup>9</sup> وأيضا تظهر ثقافتها حين قدم صابر لخطبة ابنتها بحيث لم تسمح له برؤيتها إلا بقدم عائلته "اسمع يا بني كنت سأسمح لك برؤيتها الآن ولكن هذا يتعارض مع عاداتنا وتقاليدينا ويتناقى كذلك مع مبادئنا الإسلامية ارجع إلى مدينتك وعد بأهلك"<sup>10</sup> بل حتى بحضور أهله جعلته يراها بحضورها هي قائلة آن لك أن ترى ساجدة لكن بحضوري طبعاً"<sup>11</sup> هذا ما يدل على حرصها بحدود الله وبتقاليدهم.

<sup>1</sup>-الرواية ص73.

<sup>2</sup>-الرواية ص73.

<sup>3</sup>-الرواية ص79.

<sup>4</sup>-الرواية ص80.

<sup>5</sup>-الرواية ص45.

<sup>6</sup>-الرواية ص59.

<sup>7</sup>-الرواية ص60.

<sup>8</sup>-الرواية ص61.

<sup>9</sup>-الرواية، ص61.

<sup>10</sup>-الرواية ص74.

<sup>11</sup>-الرواية ص77.

## الفصل الثاني

وكذلك ترك ركاب الحافلة المتجهة نحو تيزي وزو لمستهم في هذا الموضوع فحين ركب معهم صابر وجد جميعهم يطالعون ولاهم فيهم بالقييل والقال "كان الصمت يخيم داخل الحافلة لا أحد يكلم الآخر إلا نادرا الجميع غارقون في قراءة الكتب في جو جد رائع حتى خيل لي أنني في مكتبة مستقلة"<sup>1</sup> ما يدل على أن اغلبهم متعلمون ومتقفون

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن أن نستشف جملة من الخصائص التي يتميز بها الإنسان المثقف بكونه ركنا فعالا في المجتمع فالبساطة والعفوية تلعبان دورا في ذلك ففي الرواية حينما ودعت ساجدة صابر أظهرت عفويتها" ودعتني من النافذة وقد امتزجت الابتسامة بالدموع لوحت لي بيدها إلى اللقاء"<sup>2</sup> كأنها طفلة بريئة تودع والدتها أثناء ذهابها لمدرستها.

وكذلك من صفات المثقفين التواضع" فمن تواضع الله رفعه"<sup>3</sup> فحينما كانت ساجدة متواضعة برغم جمالها وعلمها وثقافتها رفعها الله فقد كانت نعمة المتقية العابدة بحيث لا يفوتها يوم دون ذكره ولا قراءة القرآن ولا حتى بحسن المعاملة مع زوجها فقد رفعها الله ورزقها بحب زوجها ورزقها بأولاد بعدما قالوا لها بأنها لا تلد كما ورد لها رجلها ومشى بخطوات ثابتة على شاطئ البحر كما كانت تحلم وكذلك تواضعتنا لجوهر (أم ساجدة) مع أم صابر حينما استقبلتهم في منزلها بكرم وجود مع التواضع والاحترام ضف إلى ذلك صفة الاستقامة والتهذيب فقد كانت بطلة هادئة ومهدنة وصابرة ومهذبة فكم من موقف اظهر ذلك فقد كانت بحق زوجة صالحة تقاسمت مع زوجها مر الحياة وحلوا فقد اثبت صابر ذلك بقوله" وراء كل رجل ناجح امرأة عظيمة"<sup>4</sup>.

لكن وللأسف هذا لا يدل على أن كل مثقف متواضع أو مهذب أو يتميز بكل تلك الخصائص التي ذكرناها ففي الرواية مزج واضح بين المثقف المتواضع وغيره وهذا بارز عند الأطباء وممرضى المستشفى بحيث لم يراعوا مشاعر المرضى ولم يهتموا بهم "الجميع يتبادلون أطراف الحديث في مواضيع لا تسمن ولا تغني من جوع كفن الطبخ وقصص حياتهم اليومية وبعضهم يتصفح مواقع التواصل الاجتماعي والمرضى يتأملون في صمت"<sup>5</sup> كله إهمال بالرغم من أن ذلك من واجبهم ونفس الشيء فعلوه مع أصحاب العمليات الجراحية" أمي تنام في الداخل بعد عملية جراحية

<sup>1</sup>-الرواية ص58-59.

<sup>2</sup>-الرواية، ص51

<sup>3</sup>-محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير، مج1، اشراق زهير الشاوش، المكتب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط3، 1988، ص1061.

<sup>4</sup>-الرواية، ص97.

<sup>5</sup>-الرواية، ص15.

## الفصل الثاني

والبارحة طلبت من الممرضة أن تساعدنا على القيام فقالت لها وبهذه العبارة عيّبت ونا شحال يقدنا نساعف وكم كانت الممرضة تمسك بالهاتف وتتصفح مواقع التواصل الاجتماعي<sup>1</sup> بالرغم من أنأم الفتاة كبيرة في السن إلا أنهم أيضا لم يحترموها فقد غاب عليهم الاحترام والتواضع ولم يحترموا حتى مرئية علمها ليس فقط عدم اهتمامهم بالمرضى بل فان ذلك كلامهم السابق توقف بعلامة الوجه فإحداهن طردت صابر من المستشفى " هيا اخرج من فضلك اخرج الآن هكذا وهي تطردني(6..) حتى خيل لي أنها المسؤول الأول بالمستشفى"<sup>2</sup> تصرفاتهم كلها تكبر تدل على قلة ونقص في علمهم فالمتقف والمتعلم دون أخلاق كالبحر دون اسماك فالرسول صلى الله عليه وسلم يوصينا بالأخلاق الحسنة مع الجميع لقوله: "إن من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا وألطفهم بأهله"<sup>3</sup> حيث أوصل صاحب الأخلاق الجيدة إلى منزلة الكمال والكمال إلا الله ويقول الله تعالى: {الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء}<sup>4</sup> فلا بد على المؤمن المثقف والفقير والمتعلم أن يربي نفسه على أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم فهو أعظم قدوة عرفته البشرية في الأخلاق والصدق والأمانة وكل شيء {وانك لعل خلق عظيم}<sup>5</sup>.

وبالنظر لما درسنا فإننا نستخلص أن وجود المرأة احتل مساحة كبيرة في هذه الرواية حتى عنوانها يوحي بذلك "في قلبي أنثى أمازيغية" فقد اهتم بها الكاتب اهتماما بالغا وسلط عليها الضوء في ميادين مختلفة حسب المعطيات الاجتماعية والدينية وغيرها فهي على كل حال تبقى النصف المكمل للمجتمع فبها تتكاثر الأجيال وتتطور المجتمعات.

## 2- المرأة المضحية

تجسدت المرأة المضحية في الرواية في العديد من اسطرها فكثيرا ما نجد الأم تضحى على أولادها لكن أيضا هناك حبيبة أو زوجة تضحى على حبيبها أو زوجها فقد ظهر هذا النسق عند ساجدة وأم صابر فحينما كان صابر عاملا لدى احدهم جاء وقت الأجرة حيث لم يدفعها سيد عملهم وكانت هذه الأجرة ينتظرها صابر بفارغ الصبر يشتري هدية عيد ميلاد لأمه هذا ما جعله يتشاجر مع رب عمله "اسمع يا سيد نحن عمال وليس عبدا، وأنت ملزم

<sup>1</sup> -الرواية، ص16.

<sup>2</sup> -الرواية، ص15.

<sup>3</sup> -أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن الأخلاق والنجاح 25 يونيو 2018، <http://www.animatah.net>

<sup>4</sup> -سورة إبراهيم، الآية24.

<sup>5</sup> -سورة القلم، الآية4.



## الفصل الثاني

بان تدفع لنا أجرة الأسبوع<sup>1</sup> فما إن فتحت أم صابر الباب له أحست بمدى حزنه "وهي تنظر إلي وقد أحست بالحزن الذي كنت اشعر به رغم أنني حاولت أن اخفي عنها ذلك"<sup>2</sup>

الأم ما إن تنظر لولدها تشعر وتحس بحاله حتى وإن حاولت إخفاء ذلك والتلاعب معها "لكنها أمي التي لا يفوتها شيء أطلقت علي وابلا من الأسئلة ما بك يا ولدي هل أصابك مكروه؟ هل أنت مريض؟ أمي كانت تفهمني فرحا أو حزنا"<sup>3</sup>.

وتظل الأم المرأة الأكثر تضحية على أولادها وأكثرهم حرصا على سلامتهم وراحتهم بغض النظر لنفسها ولا لصحتها "آه منك يا صابر يا ولدي! الم أوصيك بأن تسيطر على أعصابك في لحظة الغضب؟ لم لم تسمع كلامي؟ دائما تضع نفسك في مواقف حرجة ثم قالت هيا فوض أمرك لله يا كبدي وخذ حماما وستجدني حضرت لك قهوتك والفطائر التي تحبها أنت"<sup>4</sup> بالرغم من أن صابر لم يشتري لها هدية إلا أنها شكرته مرارا وتكرارا بكونه نوى ذلك "شكرا على الهدية...هدية؟ أي هدية يا أماه؟ الم تكن تنوي أن تشتري لي هدية عيد ميلاد ككل عام؟"<sup>5</sup> وشكرته أيضا على كونه ولدها ومزجت ذلك بإعطائه ثقة في نفسه واطمئنان "فسواء اشتريت الهدية أو لم تشتري يكفي أنك نويت وهذا كل شيء قد وصلتني الهدية اطمئن يا كبدي أنت أجمل هدية منحني الله إياها كن سعيدا لأجلي أرجوك"<sup>6</sup>

أم صابر مثلت معنى حقيقيا للتضحية بنفسها لأجل ابنها "هي بالنسبة لي الأم والأب الذي غادر الحياة قبل أن أرى وجهه كانت سقفا يحميني من برد الشتاء وحر الصيف كانت تجوع ولا تشبع وتتعرى لأكتسي أنا وتقضي الليالي ساهرة لأنام براحة"<sup>7</sup>

جاعت وسهرت وقطعت نفسها عن أشياء حتى يكون هو مرتاحا في حياته فقد كانت بالنسبة له "بلسما وضمادات لجراح الحياة"<sup>8</sup>.

1- الرواية، ص 29.

2- الرواية، ص 30.

3- الرواية، ص 30-31.

4- الرواية، ص 31.

5- الرواية، ص 32.

6- الرواية، ص 36.

7- الرواية، ص 36.

8- الرواية، ص 56.

"استفتقت على صوت أمي تضع يدها على جبيني وهي تقرأ القرآن لما فتحت عيني سألتني خيرا يا ولدي ما

بك؟"<sup>1</sup>

ضحت أمه حتى سعادتها على حساب سعادة ولدها فظلت دائما تسمعه وتنصت لمشاكله "أمي كانت نعم الصديق اهرب إليها عندما تشتد علي الظروف وتقسو علي الحياة وعندما تضيق روحي اخذ في صدرها متسعا ويظل صابر عندها الطفل الصغير في عينها حتى وإن يصبح(8...8) ضمتني إلى صدرها كما لو كنت طفلا صغيرا هكذا كانت أمي دائما تمنحني القوة عندما تحضني اشعر بدفء يلامس روحي"<sup>2</sup>.

فقد وقفت معه في مشكلته حينما فقد ساجدة اشد الوقوف وظلت تدعمه دائما وتنصحه حتى يصبح رجلا بمعنى الكلمة "اعلم أن موقفك صعب وأنت حائر أنا أدمك لتقف إلى جانب هذه الفتاة وكانت تعلمه الأخلاق الحميدة التي لا بد لأي رجل أن يتصف بها كانت تعلمني دائما معنى الوفاء والوقوف إلى جانب الضعفاء"<sup>3</sup> وبقيت صامدة معه حتى آخر المطاف بحيث تمت خطبة حبيبة قلب ولدها "اتصلت بصديقي ماسينيسا وأخبرته أن والدتي لا تمنع في زواجي من ساجدة وأنا سنزورهم قريبا"<sup>4</sup>.

ولم تمنع بتاتا بزواج ابنها من ساجدة التي كانت سحينة الكرسي المتحرك بل كانت تنفيه أن فعل ذلك "ما كنت لتكون ابني صابر لو أنك تخلت عنها وابتعدت"<sup>5</sup> هكذا تمت مهمة الأم بنجاح بحيث غرست في قلب ابنها أخلاقا تزهو كلما كبر.

كما تجسدت صورة المرأة المضحية في شخصية ساجدة التي ظلت تضحي حتى تسمع أخبار صابر وتساءل عن سلامته بعد حادث المستشفى حينما كان غاضبا وركل باب غرفة الطبيب بحيث تم الإبلاغ عنه وبالصدفة كان والد ساجدة هو محامي صابر الذي أطلق سراحه فقد تحصلت على رقم هاتفه من سجل والدها "اتصلت بك لأطمئن عليك بعد خروجك من السجن"<sup>6</sup> وبعدها دار بينهما حوار أخبرته انه إذا أراد أن يعرف من هي يأتي لمقابلتها "إذا أردت أن تعرف من أكون تجديني على الساعة العاشرة في محل البييترا مقابل مقر الدائرة القديمة بشارع

<sup>1</sup>-الرواية، ص 57.

<sup>2</sup>-الرواية، ص 76.

<sup>3</sup>-الرواية، ص 76.

<sup>4</sup>-الرواية، ص 76.

<sup>5</sup>-الرواية، ص 77.

<sup>6</sup>-الرواية، ص 77.

## الفصل الثاني

الياسمين<sup>1</sup> وبعدها تم مقابلتها وتحدثا وتعارفا أكثر على بعضهما وسردا أحداث ذلك اليوم الذي شغل رأس ساجدة بحيث بحثت عنه بعدما خرجت من المستشفى "أبحث عن ذلك الشاب الذي كان هنا قبل قليل اقصد الشاب الذي أثار جبهه هل غادر المشفى دون ان يتخلص من ضرسه؟"<sup>2</sup> هذا ما يدل على شدة اهتمامها به وبعد مرور شهور على غياب ساجدة التقيا حينها قدم لخطبتها بعدما أصبحت جليسة الكرسي المتحرك حيث أرادت منه أن يعيش أفضل حياة مع إنسانة عادية لتضمن مستقبله.

"ولكن يجب أن تعيش حياتك مع من تملك الحياة لتقاسمها معك فلا شيء يجبرك على أن ترهن حياتك ومستقبلك بي وأنا كما ترى نصف هيئة وهذا الطلب أرجو أن تلبيه لي"<sup>3</sup> وضحت بجبهه الشديد له صابر "انت تعرف أي احبك"<sup>4</sup> فبالرغم من انها تألمت لذلك "كانت تتكلم والدموع تتسابق على خديها"<sup>5</sup> إلا أنها أرادت السعادة له "أرجوك يا صابر لا تردني فسعادتك هي قمة سعادتني"<sup>6</sup> فأرادت منه أن يتخلى عنها حتى يكمل حياته مع شريكة قادرة تقاسمه مشقة الحياة وبالرغم من إصرارها عليه إلا أن صابر بقي وفيها لها كما علمته أمه وتزوجا وذات يوم اخبر الطبيب لصابر أن زوجته مصابة بورم في المبيض إلا انه أراد أن يخفي عليها ذلك إلا أنها كشفتته وأخبرته انه ليس من حقه أن يتحمل هذه الآلام وحده "لا تحاول أن تخفي حزنك عني فعيناك ستفضحانك متأكدة أن المتصل هو الطبيب واعرف أن قصة صديقك هي قصتنا زوجي الحبيب أدرك انك لا تحب أن تراني حزينة ولكن ليس من العدل أن تتحمل هذا الحزن وحدك فنحن روح واحدة في جسدين"<sup>7</sup> هذه كلها تضحيات من اجل زوجها فقد أخبرته أنها تخاف عليه من أن تتركه وحيدا يصارع مرارة الحياة "أنا لا يحزنني مرضي ولا عجزني عن المشي وإنما كل حزني هو أنني أخاف أن أتركك وحيدا تصارع مر الحياة" فبالرغم من أنها عاجزة إلا أنها وقفت إلى جانبه "قالت لي عساه خير وعسى أن يكون الفرح من الله قريبا هيا حبيبي قم جهز نفسك من اجل الذهاب إلى العمل وأنا

<sup>1</sup>-الرواية، ص35.

<sup>2</sup>-الرواية، ص35.

<sup>3</sup>-الرواية، ص40-41.

<sup>4</sup>-الرواية، ص81.

<sup>5</sup>-الرواية، ص81.

<sup>6</sup>-الرواية، ص81.

<sup>7</sup>-الرواية، ص81.

## الفصل الثاني

أغادر البيت عند الباب قالت توكل على الله فهو حسبك اذهب على بركة الله<sup>1</sup> واثبت صابر مدى قوتها وصبرها حتى وسط الصدمة "كنت احشى عليها من وقع الصدمة فأعطتني درسا في الصبر والاحتساب"<sup>2</sup>.

"وكانت هي توصيني بالصبر دائما وهي تقول لي اصبر يا حبيبي إن كان الناس قد صرفوا عنا النظر فحنن في عين الله وعين الله لا تنام"<sup>3</sup>

"رغم ذلك الوجع الذي كانت تعيشه على كرسيها المتحرك وهي محبوسة بين جدران البيت وزوايا الغرف إلا أنها منحتني قوة وجعلتني أتجاوز الصعاب وأتغلب على المحن"<sup>4</sup> اثبت صابر في هذا المقطع على مدى تضحياتها عليه واثبت أن "وراء كل رجل ناجح امرأة عظيمة"<sup>5</sup>

وهكذا ظلت ساجدة مع زوجها صابر حتى مرت كل المشاكل والظروف السلبية التي قابلتهم بقوة متمسكة في (10..) الله هذا ما يدل على إيمانها الشديد الذي أدى بها إلى نور الحياة.

لم يختصر الكاتب صورة التضحية فقط في النساء بل أيضا نجده عند بطل الرواية صابر حينما كان مشغول البال عن حبيبته ساجدة حيث فكر في أن يزور مكتب والدها ليعرف عنها أخبارها "وأحاول أن أسأله عنها بطريقة أو أخرى فقامت فورا وذهبت إلى مكتبه بشارع حسبية بن بوعلي"<sup>6</sup> لكن رغم محاولته لم يتحصل على أي خبر عنها بحيث وجد مكتب والدها مغلقا واخبروه انه ترك المدينة منذ مدة "فوجدته مغلقا انتظرت هناك ساعتين تقريبا ولم يأت لا هو ولا أي احد من موكليه فقلت في نفسي ربما يكون بالمحكمة فذهبت إلى هناك وسألت عنه أين اخبروني بأنه ترك المدينة منذ مدة حاولت الاتصال به ولكن وجدت رقمه خارج الخدمة"<sup>7</sup> بعد المحاولات التي باءت بالفشل تراكمت على نفسه الشكوك والتساؤلات التي أتعبته نفسيا وجسديا حينها قرر الذهاب ومواجهة واقعه مهما كانت مرارته "خبرت نفسي بين قرارين لا ثالث لهما فإما أن أنسى الحكاية نهائيا أو أسافر إلى مدينة تيزي وزو للبحث عن ساجدة وبما أنني كنت أميل للخيار الثاني بنسبة كبيرة اخترت السفر وقررت البحث عنها مهما كان الثمن"<sup>8</sup>

<sup>1</sup> -الرواية، ص 90.

<sup>2</sup> -الرواية، ص 91.

<sup>3</sup> -الرواية، ص 93.

<sup>4</sup> -الرواية، ص 97.

<sup>5</sup> -الرواية، ص 97.

<sup>6</sup> -الرواية، ص 57.

<sup>7</sup> -الرواية، ص 57.

<sup>8</sup> -الرواية، ص 57.

## الفصل الثاني

هذا ما يدل على أن صابر كان شديد الحرص للحصول على أي خبر عن ساجدة بالرغم من انه غريب عن المكان ولا يعرف كيف المنتهى به إلا انه ضحى بكل شيء "كم كانت الرحلة متعبة شعرت أن الحافلة تعود بنا إلى الورا تعبت نفسيا فالشوق إليها كان يذبحني ويضيق تنفسي"<sup>1</sup> ولشدة إرهاقه وتفكيره المستمر عنها بدا ذلك على وجهه بحيث كشفته ملامحه حتى بدا الركاب يسألون عن حاله "ما بك يا ولدي؟ فالتعب والقلق باديان على وجهك"<sup>2</sup> وأثار الإرهاق صارت بادية على وجهي وجسدي أصبح هزيلا رغم ذلك كان قلبي قد لا يزال ينبض بالحياة ويترب بلهفة رؤية ساجدة ماء فعلت به ساجدة"<sup>3</sup> كأنه أراد أن يقول أن روح بلا جسد فقط قلبه ظل حيا من اجل ساجدة "أريد أن اعرف إن كانت قد ماتت أو تزوجت أو هي مريضة مقعدة"<sup>4</sup> أي خبر مهما كان وضعه مفرحا أو محزنا وهنا تظهر التضحية والوفاء حينها عرض ماسينيسا فكرة أن عثرت عليها وعرفت أنها مقعدة الكرسي هل سيظل حبك كما الآن؟ فصدمه صابر بمدى حبه لها وقال "بل سيزيد وأقسم لك كما أقسمت لها بأنني لن اتركها مهما كانت حالتها الصحية"<sup>5</sup> هنا يظهر الرجال الأحرار فوعده الحر دين.

وحيثما أسرت ساجدة عليه الزواج بغيرها أخبرها بأنه لا يقدر على ذلك "المشكل يا ساجدة ليس في أن ابتعد عنك وأتزوج غيرك المشكل هو أنني لا أستطيع فعل هذا أبدا"<sup>6</sup> لم يتوقف عند هذا فقط بل ظل يخدمها حتى بعد الزواج كما كان يفعل الرسول صلى الله عليه وسلم في منزله "كنت اخدمها كما لو أنني كنت اخدم روعي في جسدها الذي أصبح الكرسي المتحرك جزءا منه"<sup>7</sup> هكذا تستمر سعادة الحياة بين الزوجين بالتضحية والوفاء والاحترام.

كما وقد ترك صديق صابر عبد الرحمان بصمته في التضحية وإظهار الصداقة الحقيقية فما إن أخبره صابر بأنه أراد أن يلتقي بفتاة في المكتبة فهم الأمر دون شرح "فهمتك صديقي عشرون دقيقة وستكون عندك"<sup>8</sup> وأعطاه

<sup>1</sup>- الرواية، ص 59.

<sup>2</sup>- الرواية، ص 59.

<sup>3</sup>- الرواية، ص 62-63.

<sup>4</sup>- الرواية، ص 68.

<sup>5</sup>- الرواية، ص 68.

<sup>6</sup>- الرواية، ص 82.

<sup>7</sup>- الرواية، ص 82-83.

<sup>8</sup>- الرواية، ص 37.

## الفصل الثاني

ما يحتاج إليه دون تردد "ناولني مبلغا من المال وكيسا فيه ملابس جديدة كان لم يلبسها بعد"<sup>1</sup> هذا هو الصديق وقت الضيق.

وهكذا فان الكاتب قد أحسن المزج بين تضحية الأم والزوجة والزوج وحتى التضحية بين الأصدقاء لكن نجد قد سلط الضوء أكثر على تضحية الأعبة حتى انتهى بها المطاف بالزواج على أصوله.

### ثانيا: نسق أسماء الشخصيات بين الظاهر والمضمرة

تعد الأنساق المضمرة ركيزة النقد للثقافي كون أن "المضمرة نسق ثقافي وتاريخي يتكون عبر البنية الثقافية والحضارية ويبقى الاختفاء تحت العبارة الجمالية للنصوص ويكون له دور سحري في توجيه سلوكنا"<sup>2</sup>.  
الأسماء أيضا يمكن عدّها أيضا من الأصناف الثقافية فالاسم المعلن نجد دوما يخفي وراء دلالة نسقية مضمرة ومن بين الأسماء التي سنقوم بدراستها في رواية "في قلبي أنتى أمازيغية" اسم البطل صابر والبطللة ساجدة وولديهما عبد الرحيم ورحمة.

#### 1- اسم صابر:

ورد اسم صابر في كتاب الأسماء ومعانيها بمعنى "الجرىء المتخلد الصبور"<sup>3</sup> أي أن من صفاته البارزة صفة الصبر وقوة التحمل الممكن عن الشيء.

واسم صابر من أسماء العلم المذكورة التي تنتمي إلى الأصول العربية حيث انه من الأسماء القديمة والمعروفة منذ وقت طويل فهو واضح المعنى منذ الوهلة الأولى فصابر المثابر الجريء القادر على تحمل الشدائد وصابر في الرواية إنسان متواضع ومتخلق طموح وصاحب مبادئ يريد الخير للبلاد ويملك شهادة ماستر أدب عربي، "صابر شاب في

<sup>1</sup> -الرواية، ص32.

<sup>2</sup> -محمد بن اللافي اللويش، بدل الجمالي والفكري(قراءة في نظرية الأنساقالمضمرةعندالغذامي)، ص128.

<sup>3</sup> -وليد ناصف، الاسماء ومعانيها، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط1، 1997م، ص251.

## الفصل الثاني

العشرينات من العمر قوي وشجاع جدا يحمل بداخله غيرة كبيرة عن الوطن شاب خلوق ومهذب<sup>1</sup> هكذا اخبرها والد ساجدة عن صابر فقد أعجب بشخصيته كما وأعجبت به ساجدة "أعجبت بشخصك وبما رأيته فيك من تواضع وأخلاق عالية"<sup>2</sup> فهو الذي يتحدث بحق عن سياسة التهميش التي رآها ولم يكن ساكتا على ذلك الظلم ففي بداية الأمر صور لنا الكاتب شخصية صابر غير ما يعنيه اسمه فقد كان يقوم بحركات لا تظهر قوة تحمله فعندما(14...) تلك اللامبالاة وعدم الاهتمام لم يسيطر على أعصابه وركل الباب بسبب الوجود حتى كسره "ما إن عاد الألم حتى بحثت عن شخص آخر انفت في وجهه غضبي لأنسى قمت وركلت الباب بقوة لدرجة أنني كسرتة"<sup>3</sup> واثبت أن ما تراه في غضبه ليس فقط تأخر الطبيب بل التهميش والإهمال من طرف المرضين "لم يغضبني تأخره عن موعد عمله بقدر ما أغضبني تهميش وإهمال المرضى للذين لا حول ولا قوة لهم، سياسة اللامبالاة التي تتبعها إدارة المستشفى"<sup>4</sup> هنا تظهر غيرة المواطن على وطنه ويظهر حب صابر لشعب وطنه وكم يريد الصلاح لهم والقضاء على الظلم بينهم "يا سيدي القانون الذي لا يمسح دمعة المظلوم ولا يتفق معه ولا ينصفه ليس قانونا أصلا"<sup>5</sup> فقد اشبع صابر فضوله في الباب لا في غيره وهنا السبب الواضح الذي أحرقه قلب صابر من سياسة عدم الاهتمام.

بعد الزواج أحب صابر ساجدة وهنا يظهر صابر الصبور الجريء والقوي فقد عوض زوجته عن ما تمنته خصوصا بما أنها سجين الكرسى المتحرك فقد خدمها طول مدة زواجهم ولم يسيء لها بحركة تؤذي مشاعرها ولا بكلمة تجرحها بل العكس كان يجبر بخاطرها ويقف إلى جانبها "كم أنت جميلة يا ساجدة"<sup>6</sup>.

"ليس هناك أجمل من أن يخدم الرجل روحه في جسد آخر روح تتمثل في زوجته تقاسمه الحياة بتفاصيلها وإن كان القدر قاسيا في حكمه عليها فألزمها كرسيا متحرك وحرمتها من المشي والركض هنا وهناك فهي في نظري طفلة لن تكبر"<sup>7</sup> من خلال هذين النصين نستخلص الطيبة التي يتمتع بها صابر فقد أحب وأحسن معاملة زوجته وعاش معها حياة كلها أمل وعطاء وحنان بالرغم من أن الكاتب في البداية صور لنا شخصية صابر بأنه متغير المزاج وغضوب

<sup>1</sup>- الرواية، ص 43.

<sup>2</sup>- الرواية، ص 48.

<sup>3</sup>- الرواية، ص 14.

<sup>4</sup>- الرواية، ص 11.

<sup>5</sup>- الرواية، ص 24.

<sup>6</sup>- الرواية، ص 85.

<sup>7</sup>- الرواية، ص 83.

## الفصل الثاني

لا يسيطر على أحواله والسبب البارز الذي غير من شخصه الفتاة الأمازيغية ساجدة التي أعطته كل الحب والثقة فجعلت من عصبيته إنسانا هادئا ورزينا وفي أقواله وأفعاله.

ومن صفات حاملي اسم صابر انه شخص قادر على تخطي الأزمات والصعاب التي يمر بها في حياته الشخصية أو العملية وهذا ما يظهر عند صابر فكم من شدة اجتازها وكم من أزمة صبر وظفر عنها فقد اجتاز محطة زوجته القاعدة على الكرسي وعلى صدمة أنها مريضة بورم وعلى عدم حصولها على الأولاد دون أن ننسى فراقه لزملائه حتى وصل به لأن يراها في حلمه الذي تحقق "بعد مدة رأيت صديقي إباد وصديقتي إكرام اللذان اختفيا من مواقع التواصل الاجتماعي في ظروف غامضة بعد رحلتها إلى صحراء تمناست قبل سنتين ولم أكن اعرفهما الا من الفاييسوك ولا املك أية وسيلة اتصال بعد أن توقفا حسابهما على الفيسوك وأرقام الهاتف كذلك لم تعد في الخدمة"<sup>1</sup> ومن صفاته أيضا انه إنسان يتميز بقدرته على تحمل المسؤولية بشكل كبير وهذا ظاهر جدا في تحمله لمسؤولية زوجته فهي كما عرفناها من قبل جليسة الكرسي إلا انه خدمها في كل ما يلزمها من طعام وأعمال المنزل "زوجي هو من يقوم بترتيب البيت وإعداد الطعام"<sup>2</sup> ليس زوجته فقط بل تحمل مسؤولية أمه أيضا فوالده لم يتعرف عليه أبدا وكان يعمل ويوفر ما يجب لمنزلهم "أين كنت اعمل كمساعد بناء مع عمي محمود"<sup>3</sup> هذا ما يدل على قوته وصبره وبالرغم من انه متحصل على شهادة ماستر إلا انه لتواضعه عمل أي عمل وجدده في الحين الذي يبحث فيه عن عمل بشهادته ومن صفاته أيضا انه بار جدا لوالديه ويسعى لنيل رضاهم فقد كان صابر مطيعا لأمه بارا لها فكم فعل من اجل أن يسعداها بيوم ميلادها وكم يحبها ويقدر قيمتها "عانتها وهي تضمني إليها ثم قبلت جبينها وأنا أقول لها أنت جنتي حفظك الله من كل شر يا غاليتي"<sup>4</sup> وكذلك العديد من الصفات التي يحملها اسم صابر من احترام وعطف وحكمة وثقافة وهذا ما ينطبق على شخصية صابر في الرواية.

### 2- اسم ساجدة:

ورد اسم ساجدة غي كتاب الأسماء ومعانيها بمعنى "الفاترة كثيرة السجود"<sup>5</sup> والسجود هو الذي يريح المؤمن فهو اقرب موقف يكون فيه العبد اقرب إلى الله وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اقرب ما

<sup>1</sup>- الرواية، ص 46.

<sup>2</sup>- الرواية، ص 95.

<sup>3</sup>- الرواية، ص 26-27.

<sup>4</sup>- الرواية، ص 32.

<sup>5</sup>- وليد ناصف، الاسماء ومعانيها، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط1، 1997م، ص 251.



## الفصل الثاني

يكون العبد من ربه وهو ساجد<sup>1</sup> واسم ساجدة اسم علم مؤنث من أصل عربي مذكرها ساجد جمع ساجدون وهو على صيغة اسم الفاعل من الفعل سَجَدَ ويقال سجد المسلم خاشعا أي انحنى بجهته على الأرض ويقال نخلت ساجدة أي المائلة لثقل أغصانها والعين الساجدة هي العين الفاترة<sup>2</sup> فساجدة المصلية العابدة المثقفة "عند انبلاج الفجر كانت هي وكعادتها تتلو القرآن الكريم بعد الصلاة"<sup>3</sup> في هذا المقطع يظهر مدى انطباق اسم ساجدة مع شخصية ساجدة في الرواية فقد كانت كثيرة الصلاة وقراءة القرآن فهي اسم على مسمى "ثم ألفت على مسامعي قوله تعالى: { قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله واعلم من الله مالا تعلمون }"<sup>4</sup> فرغم كل ما حدث مع ساجدة من صدمات وأزمات في الحياة إلا أنها ظلت قوية طائعة لله أكثر فمبدأ الرواية فصورة ساجدة مليئة بالصفات الحسنة فهي الهادئة في الموقف المحرج الذي وضعها فيه صابر حينما صرخ عليها أمام الملاء وهي الصابرة لحكم وقضاء ربها.

ومن الصفات البارزة التي يحملها أصحاب هذا الاسم أنهم يضحون من اجل الآخرين وهذا ما ينطبق على شخصية بطلتنا التي أخذت مكانا بتضحيتها في الرواية وكما قد ذكرنا مما سلف وقد ضححت ساجدة بجهها من اجل صابر بحيث طلبت منه الزواج من امرأة تقاسمه الحياة على أكمل وجه وكم من موقف يرسم تضحيتها حتى على حساب سعادتها من اجل سعادة زوجها "أعطتني القوة بوجودها إلى جانبي"<sup>5</sup> مجرد مقطع يتضمن تشخيصها فالرواية مليئة بما يثبت ذلك، ومن صفاتهم أيضا الصبر وتحمل الصعاب فساجدة الصابرة لفقداء رجلها والصابرة على المرض والأولاد وعلى فراق أخيها فقد تحملت أكثر من اللازم هذا ما يثبت صابر في قوله "رغم ذلك ظلت قوية كجبل لا تهزه الرياح كغضن لا تكسره العواصف حتى أني تعلمت منها كيف أكون قويا عند الشدائد وكيف اضحك في وجه الألم"<sup>6</sup> فظلت على حالها حتى عادت الأفراح منزلهم وأصبحت حياتهم جميلة وكذلك من الصفات التي يحملها هذا الاسم التحمل والتأني في اتخاذ القرارات وهذا أيضا بارز في شخصية ساجدة فقد كانت دقيقة في قرارها بزواجها من صابر الذي لم يقبل الزواج من غيرها بالرغم من أنها أصرت عليه "لا شيء يجبرك على أن ترهن حياتك

<sup>1</sup> -ابن باز، رياض الصالحين، مؤسسة الشيخ عبد العزيز بن باز الخيرية

<sup>2</sup> -ويكيديا <https://ar.m.wikipedia.org>

<sup>3</sup> -الرواية، ص 90-91.

<sup>4</sup> -الرواية، ص 91.

<sup>5</sup> -الرواية، ص 82.

<sup>6</sup> -الرواية، ص 98.

## الفصل الثاني

ومستقبلك بي وأنا كما ترى نصف هيئة"<sup>1</sup> وكذلك ظهر ذلك حينما كانت محتاجة للمال هي وزوجها صابر كما أخبرها أختها بقضية المستثمر الذي يريد شراء قطعة ارض تعود لها وقبلت "سألها إن كانت توافق على بيعها طبعاً لم تتردد في الموافقة على البيع"<sup>2</sup> هو قرار سريع لكن ساجدة كانت تعرف ماذا تفعل فقد ضحت بحياتها وفيها فكيف لا تضحي بأموال تملكهم من اجل زوجها صابر كما أيضاً اتخذت قرار ذهابها لتزكيا لأجل إجراء عملية جراحية على رجلها والتي تمت بنجاح وظهر ما كانت ساجدة صابرة عليه فمن زرع حصد فما كانت تلك الأيام التي كانت ساجدة تكثر فيه الصلاة والقيام وقراءة القرآن إلا وكان مفتاحاً فتحت بهم باب البشرى والسعادة والخير وكذا العديد من الصفات التي تحملها اسم ساجدة من تواضع ومرح وحب الخير للناس التي معظمها تنطبق على ساجدة في الرواية التي أحسن الكاتب تسميتها فيه.

### 3- اسم عبد الرحيم:

ورد اسم عبد الرحيم في كتاب الأسماء ومعانيها بمعنى "كثير الرحمة والرفيق الرؤوف"<sup>3</sup> وهو اسم من أسماء الله الحسنى الدال على صفة الرحمة المبالغ فيها التي ينالها المؤمنون من الله عز وجل وهنا ما هو مرسوم في الرواية فالولد عبد الرحيم جاء كرحمة على والديه ساجدة وصابر فبعدهما فقدوا الأمل في نسبة حصولهما على الأولاد رزقهما الله ووهب لهما رحمتين من عنده وقد ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى: {وكان بالمؤمنين رحيماً}<sup>4</sup> حقا هذا ما تثبته والدته ساجدة ووالده صابر فقد كانا نعم المؤمنين بقضاء الله وقدره ونعم الطائعين العابدين فكم صبوا حتى بشرهما الله بكل الخير وقوله تعالى ايضاً: {إن الله بالناس لرؤوف رحيم}<sup>5</sup>.

وعبد الرحيم اسم علم مذكر من أصل عربي والرحيم هو الله تعالى الكثير للرحمة والعطف والشفقة واللين ينعم على مخلوقاته في الدنيا والآخرة ويرحمهم برحمته وقد ورد الرحيم مقترباً بالرحمان في عدة مواضع في القرآن الكريم في قوله تعالى: {تنزيل من الرحمن الرحيم}<sup>6</sup> وقوله تعالى: {والإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم}<sup>7</sup> فقد

<sup>1</sup> - الرواية، ص 81

<sup>2</sup> - الرواية، ص 94

<sup>3</sup> - وليد ناصف، الأسماء ومعانيها، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط 1، 1997م، ص 137.

<sup>4</sup> - سورة الأحزاب، الآية 43.

<sup>5</sup> - سورة البقرة، الآية 142.

<sup>6</sup> - سورة فصلت، الآية 02.

<sup>7</sup> - سورة البقرة، الآية 163.

## الفصل الثاني

قرنت الرحمة برحمه أكبر منها واسم الرحمن والرحيم صفتان شاملتان دالتان على الرحمة العميقة بالناس في الدنيا والآخرة.

### 4-اسم رحمة

ورد اسم رحمة في كتاب الأسماء ومعانيها بمعنى "الشفعة والرفقة والعطف"<sup>1</sup> فالرحمة ما نزل عليك من رحمة وخير ونعم ورزق وهذا تماما ما حدث في الرواية مع صابر وساجدة اللذان حدثت معهما أحداث مريعة ولكن ما لبثوا حتى انقلبت الموازين وعاد الحزن فرحا والههم فرجا فقد تزوجا بعد فقداهما لبعضهما وأنجبا بعدما فقدوا الأمل في ذلك "بعد أشهر من ذلك أنجبت عزيزتي طفلينا في نفس المستشفى أين تعرفت عليها أول مرة"<sup>2</sup> فبعدها كانا بأمس الحاجة للمال رزقهما الله به "بعد أيام قليلة تمت إجراءات البيع واستلمت ساجدة المبلغ الذي حل مشكله المال"<sup>3</sup> وبعدها كانت ساجدة فاقدة لرجليها رد الله إليها هذه النعمة "أجرت العملية وكانت ناجحة وهذا معناه أن ساجدة وقفت على رجليها ومشيت بخطوات ثابتة كما كنا نلحم بذلك"<sup>4</sup> وبعدها كل الضراء الذي مروا به صبروا وأحسنوا الظن بالله وانقلب كل ذلك إلى سراء يقول تعالى: {إن مع العسر يسرا}<sup>5</sup>

فاسم رحمة اسم علم مؤنث من أصل عربي وهو اسم من الأسماء الدينية وهو ما ينزله الله من بركة على عباده وقد ذكر في القرآن الكريم لقوله تعالى: {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين}<sup>6</sup> والجدير بالذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم انزله الله علينا كرحمة فاقت كل النعم التي نحن عليها ويقول تعالى: {ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين}<sup>7</sup>.

ولقد اقترن الشفاء بالرحمة في هذا الموضوع أي قد يكون قد أصاب المرء مرض وربما علة في قلبه كما كتبت ساجدة البطلة في رواياتنا مدى حبها للأولاد فقد كانت تحدث نفسها كأنها تملك أولادا "أحيانا كنت اسمعها تندن وهي تتفقد ملابس الأطفال كانت قد اشترتها تحسبا لزيادة أول مولود لنا وهي تقول تعال صغيري واسمعي كلمة

<sup>1</sup>-وليد ناصف، الأسماء ومعانيها، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط1، 1997م، ص245.

<sup>2</sup>-الرواية، ص 105.

<sup>3</sup>-الرواية، ص94.

<sup>4</sup>-الرواية، ص108.

<sup>5</sup>-سورة الشرح الآية05.

<sup>6</sup>-الأنبياء الآية 107.

<sup>7</sup>-سورة الإسراء، الآية 82.

## الفصل الثاني

ماما تعال وعانقي واسألني عن البابا<sup>1</sup> لكن حقيقة قد وهب الله لها الشفاء ورزقها بطفلين رحمة من عنده وبدل الشفاء شفائين أثلج قلبها "وقد كانا ولدا وبتنا أسميت أنا الولد عبد الرحيم وأسمت ساجدة البنت رحمة"<sup>2</sup> كان الكاتب دقيقا في اختيار أسماء أولاد البطلين فقط حصر كلاهما في حيز الرحمة والشفاء والرزق واللين فقد كان الولدين بمثابة زاوية غيرت منحى حياة والديهما "بوجودهما تحولت حياتنا من حزن وألم إلى فرح وسرور لا أستطيع أن أصف السعادة التي عشناها ونحن نراها في البيت"<sup>3</sup> حقا إنها سعادة لا توصف فبعد فقدهم الأمل أثاب الله صبرهما بذرية تنسيهما علقم الأيام.

### ثالثا: النسق الديني.

لعل النسق الديني عنصر محوري في الأنساق الثقافية حيث انه من كينونة المجتمع وسلوكياته وعمود ركيز للمجتمع حيث تتنوع العقائد وتتميز باختلاف الجماعة الواحدة ونجد في رواية "في القلب أنثى أمازيغية" كما هاتلا من القيم الدينية بما يحمله من معاني ومبادئ وقد ظهر ذلك من خلال توظيف النص القرآني بكثرة في طياتها خاصة حينما كانت ساجدة تعظ صابر بالصبر والاحتساب لما أصابهم في قوله: "هلا صبرنا واحتسبنا أمرنا لله وان لم يأتينا الفرح هنا تكون اللجنة جائزة من صبرنا بإذن الله تعالى"<sup>4</sup>

فألقت على مسامعي قول الله تعالى: {قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله واعلم من الله ما لا تعلمون}<sup>5</sup>، وقد كان البعد الديني حاضرا هنا وبقوة وذلك يظهر لنا من خلال شخصين ساجدة وصابر الذي مهما أرهاقهما الزمن بتقلباته إلا أنهم دائما يفوضون أمرهم لله سبحانه وتعالى.

بالإضافة إلى ما لمناه من مكارم الأخلاق وطيب النفس لكلا الشخصيتين "دعني أصدقك القول بأني أعجبت بشخصك وما رأيته فيك من تواضع وأخلاق عالية تؤهلك لان تكون الشخص المناسب الذي ابحت عنه"<sup>6</sup> وقد طغى كذلك مقومات الدين الإسلامي وحضوره الطاعني حتى في وصف علاقة المحبة بين البطلين فقد شابتها نوع من الحب القدري النقي الذي دائما ما(22...) إلى تعاليم الدين بعيدا عن مآرب الخديعة وزيف المشاعر

<sup>1</sup>-الرواية، ص97-98.

<sup>2</sup>-الرواية، ص105.

<sup>3</sup>-الرواية، ص11.

<sup>4</sup>-العربي بوزيان، في قلبي أنثى أمازيغية، ص91.

<sup>5</sup>-القران الكريم، سورة يوسف الآية 86.

<sup>6</sup>-الرواية، ص41.

## الفصل الثاني

ويظهر ذلك في قوله "لان الحب ليس جسدا تتمتع فيه... و إنما الحب مد روح تسكن إليها قال تعالى: {ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون} <sup>1</sup>. وكذلك في شخص ساجدة التي كانت عكس ما توقعها صابر والذي كان يعتقد أن الفتيات القبائليات بعيدات كل البعد عن ديننا الإسلامي فقد غيرت تلك النظرة بمعاملتها حيث أهدته مصحفا يذكر فيه دائما الله عز وجل ويحتسب حين قراءته لقوله تعالى: {وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار وبئس المصير} <sup>2</sup> ولعل أن ما يمكن الإشارة إليه في هذا النسق هو بر الوالدين فهو من تعاليم ديننا الحنيف فقد أمرنا بالبر بالوالدين ومعاملتهم بالإحسان ومصاحبتهم في الدين معروف وقد تجلّى ذلك بأحسن صورة في العلاقة بين صابر وأمه السيدة طيبة فقد كانت علاقتهما نموذجا عما أمرنا به الله عز وجل ورسوله الكريم علاقة جميلة يكسوها غطاء من الدفء والحنان فكان صابر بارا بوالدته حريصا عليها يعاملها أحسن معاملة "كانت دائما تطل علي كل صباح كشمس تشرق بنورها كنسيم يهب رحيقا على وجهه كانت بلسما وضمادة لجراحات الحياة" <sup>3</sup> وما توصلنا إليه يمكن القول أن النسق الديني كان جليا في الرواية بعيدا عن الغموض والإبهام تجعل لأي قارئ يستشف معالم الدين الإسلامي بما هي عليه وقد كان الدين الإسلامي بارزا وواضحا كل الوضوح في هذه الرواية مما حوته من قيم ونصوص دينية وقرآنية.

### رابعا: النسق الاجتماعي.

وهو مرآة عاكسة للظواهر الاجتماعية داخل العمل الأدبي فان العمل الأدبي ما هو الا مرآة عاكسة للواقع الاجتماعي فالروائي لا ينطلق من خيال محض وانما يستند على حقائق اجتماعية وواقعية ورواياتنا بمجمل القول انطلقت من مسرح المجتمع وحقائقه معالجة عدة ظواهر الاجتماعية محاولة كشف الداء وتخليط الضوء لإيجاد حل ناجح أو على الأقل إنارة الأذهان وتفتيحها ولعل أول ظاهرة تطرق إليها الكاتب هي العديد من الجوانب الاجتماعية كتصوير الحياة التي يعيشها جل المجتمع الجزائري من بطالة وروتينيات العيش فكانت الحياة جد بسيطة تشوبها صبغة

<sup>1</sup> -القران الكريم، سورة الروم، الآية 21

<sup>2</sup> -البقرة، الآية 126.

<sup>3</sup> -العربي بوزيان، في قلبي أنثى امازيغية، ص36.

## الفصل الثاني

الكدح والعمل " وذلك بعد تخرجي من الجامعة بشهادة ماستر في الأدب العربي وجدت البطالة في انتظاري لم يكن أمامي حل آخر دون التوجه لمشاريع البناء والعمل لدى المقاولين مقابل اجرة لا تتعدى اربعة مائة دينار لليوم<sup>1</sup> وصورت لنا كذلك نمط المعيشة البسيط واختلاف المجتمعات وعاداتهم وتقاليدهم في رقعة محدودة المعالم ونقل لنا صورة مباشرة عن كينونة واختلاف المجتمعات من عربي وأمازيغي وغيرهم مركزا على ثنائية العرب والأمازيغ ليستشف أهم الفوارق بينهما من كل الجوانب فيقول " كانت هناك فتاة تقف عند باب قاعة الانتظار الخاصة بالنساء وهي ترتدي الزي الأمازيغي الذي زادها رونقا كلوحة فسيفسائية نادرة بأحد المساجد الأندلسية العتيقة"<sup>2</sup> وهذا من خلال قصته مع الفتاة الأمازيغية ومن هنا يبدأ رحلته بتعمق والتعرف أكثر على هذا الطرف المغاير لجيله فاتضحت أمامه معالم هوية مغايرة تماما له سواء في العادات أو التقاليد أو حتى في اللغة وينتقل نقلات لتصوير ذلك فتطرق إلى الوضع الاجتماعي له مما عاناه من فقر وحاجة وظلم ويتضح ذلك في قوله " فكيف كان حال من تخيل أن يدخل على أولاده ويده فارغة؟ حاولت كظم غيضي ولكن لم أستطع فثرت في وجهه قائلا: اسمع يا سيد نحن عمال ولسنا عبيدا وأنت ملزم بان تدفع لنا أجرة الأسبوع"<sup>3</sup> فكان الوضع لصاير مزريا كعامل يومي يكسب قوته. وظهر لنا ذلك حينما أراد لقاء ساجدة فلم يملك ثمن دفع فاتورة المطعم "اعرف التكاليف وكم ثمن البيتزا هناك وأنا لم أكن املك دينارا واحدا ولا حتى ملابس فكل ملابس رثة وبعضها متسخ والبعض الآخر ممزق"<sup>4</sup> فنلاحظ درجة العوز التي آل إليها صابرو وضعه الاجتماعي المزري ولا صد لنا كما أسلفنا الذكر على العادات والتقاليد والاختلافات بين العرقين من عادات وتقاليد وملبس ومأكل " ورأيت الحاضرين وقد كان بينهم والذي رحمة الله عليه وجارنا محمود والد صديقي عبد الرحمان لم يعودا معنا في هذه الحياة، وكم كانت رائعة بفستانها الأمازيغي الأصيل"<sup>5</sup>أورد لنا الاختلاف بين الثقافتين من جانب اللباس ثم تطرق إلى الطباقية في المجتمع والتفريق بين العرقين الأمازيغي والعربي كظاهرة اجتماعية ساد حولها القيل والقال فكادت تكون محورا للصراع والفتنة في المجتمع الجزائري "سمعت أن الأمازيغ لا يزوجون بناتهم للعرب خاصة وإن كان فقير الحال مثلي وسمعت كذلك أن الأمازيغ يكرهون العرب"<sup>6</sup> فوضح نقطة الانفصال في المعتقدات وحاول ترميم الصدع بين الثقافتين لجعل المجتمعين متلاحمين " حينها

<sup>1</sup>- الرواية، ص 10.

<sup>2</sup>- الرواية، ص 13.

<sup>3</sup>- الرواية، ص 27-28.

<sup>4</sup>- الرواية، ص 37.

<sup>5</sup>- الرواية، ص 47.

<sup>6</sup>- الرواية، ص 49.

## الفصل الثاني

كنت ألعن رؤوس الفتنة التي شوهدت صورة زائر القبائل فساجدة أعطتني درسا حفظته على ظهر قلب تركت لي صورة رائعة عن الفتاة الأمازيغية الأصيلة"<sup>1</sup>

ثم ذهب بعد رحلته لتصوير تكتونية المجتمع القبائلي الأمازيغي الأصيل بعد زيارته لقرية "تيفردود" بتيزي وزو فوصف أناسها بالطيب والكرم وذلك ما لاحظته في شخصية عبد النور "كان ثابتا في قمة الأخلاق والتربية أحبته من أول جلسة جمعتني به"<sup>2</sup> بالإضافة إلى جمال القرية ونظافتها ثم صور لنا مجتمعا منضبطا ركيزة الأصول "تيفردود هي أجمل قرية من حيث النظافة والضيافة والكرم"<sup>3</sup>

بالإضافة إلى تمسكهم بهويتهم انطلاقا من تشجيعهم لشبيبة القبائل كما كان عبد النور وماسينيسا وصولا إلى الأغاني الأمازيغية "طلبت منه تشغيل الموسيقى من حسن حظي كانت أو لأغنية أحبها للفنان القبائلي الكبير إيدير "أبابا إينوفا" أحببت كل شيء يذكرني بساجدة فهذه الأغنية ذات يوم ونحن في شاطئ البحر"<sup>4</sup> وكما للقرية عادات خاصة بمجتمعهم فتياها يحمونها بأنفسهم من أضيض أو اضطهاد "ما بك يا رجل؟ هذا من رأس القرية تحت تناوب على الحراسة بشكل منتظم ونحمي ممتلكاتنا من السرقة كما أن تشدد الحراسة على حماية أعراضنا... ولا يدخلها غريب إلا بإذن منهم"<sup>5</sup> وتميز المجتمع القبائلي الأمازيغي بنظام حكم داخلي خاص يجعلهم سلطة منفردة في المجتمع وهي "تجماعت" والذي تتخذ فيه القرارات وتحل فيه الأزمات والمشاكل "ومررنا بمكان يسمى "تجماعت" وهو بمثابة مجلس القرية في هذا المكان الجميل يجتمع أهل قرية تيفردود لمعالجة شؤونهم وحل مشاكلهم بطرق سلمية بالتراضي"<sup>6</sup> تنعكس مدى تلاحم وتماسك أهل القرية.

<sup>1</sup>-الرواية، ص 54.

<sup>2</sup>-الرواية، ص 62

<sup>3</sup>-الرواية، ص 62

<sup>4</sup>-الرواية ص 72.

<sup>5</sup>-الرواية ص 72-73.

<sup>6</sup>-العربي بوزيان، في قلبي أنثى أمازيغية، ص 79-80

# الخاتمة



وفي ختام موضوعنا وبعد ما خضنا غماره وحاولنا الغوص في أعماق مكوناته، توصلنا إلى مجموعة من النتائج

وهي:

- ✓ النسق بأبسط تعريفاته أنه التنظيم أو تناسق تركيب السبل في الكلام، كما هو السير على المنوال المقصود المفيد.
- ✓ أما على الصعيد الاصطلاحي فهو نظام بنيوي لتلاحم العناصر لتتقل دلالة مفيدة حسب الغدامي.
- ✓ حصر وظائف النسق في جوانب وهو حدوث نص واحد فكذا يكون المضمّر نقيض للظاهر، وكذا وصف النص بالجمالية، وجماهيريا مقروء.
- ✓ النسق الظاهر مساعد لإظهار النسق المضمّر وهو واضح.
- ✓ النسق المضمّر غير علني يفهم من السياق ومجرى الكلام العام، وتعمل فيه الذات التأويلية للقارئ للكشف عنه.
- ✓ للنسق سمات عدة وهي تحدده من طريق وظيفته وليس عبر وجوده، بالإضافة إلى أنه ذو وظيفة سردية الاختفاء والظهور في الخطابات.
- ✓ الثقافة بمقصودها اللغوي تعني التهذيب، الحذف وإخراج الكلام في أحسن حال، وإما معناها الاصطلاحي حسب ريمون فهي نظام اجتماعي حتمي يقوم على الاتصالية بين الأشخاص.
- ✓ النسق الثقافي هو أداة للإحياء النصوص الغير مرغوب فيها.
- ✓ مرّ التكوين الدلالي للنسق الثقافي بعدة محطات تاريخية بداية من توماس مان، جيمس جويس، الذين ساهموا في تأسيس النقد الثقافي وثناء حقوله المعرفية.
- ✓ أما على الصعيد العربي فقد ظهرت جهود لتبني هذا التيار الجديد وكان ذلك على يد الغدامي كأول حاضن لعربيًا، الذي استعر من ليتست وأدونيس.
- ✓ أما بالنسبة للنقد الثقافي معناه المحمل هو محصور في مجال الأدب وما يتعلق بحياة المجتمع والثقافية والسياسية وغيره.
- ✓ تمظهرت الاتساق الثقافي بشكل كبير في أركان الرواية بمختلف أنواعها.
- ✓ تجسد نسق المرأة في الرواية بصورة العديدة من المثقفة وصولاً إلى المضحية، وكان هذ خادماً للموضوع العام للرواية وأهداف الكاتب في قصته عن ساجدة.
- ✓ نجد نسق الأسماء في الرواية متعدد الدلالات وهذا من منظور الكاتب، فقد كانت توجب بكل خلجاته وإيديولوجياته، ومرآة لتصوراته، أي أنه اختارها بهدف مرجو.

## خاتمة.....

- ✓ تجلى النسق الديني في الرواية بحضور ..... طابع آخر، مخالف لعنوان الرواية الرومانسي إلا أنه بعد تعمقنا في ثناياها نجدها زاخرة بالقيم الإسلامية ومكارم الأخلاق السامية، ما جعل منها أيقونة ثقافية.
- ✓ الرواية بطابعها ما هي إلا محاكاة للواقع ومرآة للوضع الاجتماعي للكاتب، نقل لنا ظروفه ورؤاه ما جعل من النسق الاجتماعي مرتكزاً أساسياً لموضوعها.
- ✓ النسق السياسي من الاتساق حاول الراوي التعامل معها بذكاء مصوراً لنا الأوضاع السياسية السائدة بطريقة بحتة من خلال الأحداث العامة.

# ملحق

في قلبي أنشأ أمازيغية:

رواية قصيرة تناولت مواضيع اجتماعية مختلفة منها ظاهرة البروقراطية في المستشفيات الجزائرية خلال فترة مضت، في مشهد عاشه البطل "صابر" خلال دخوله المستشفى بداع خلع الضرس حين رأى صوراً ومشاهداً أثارت غضبه وزادت من وجعه، وسلطت الضوء على ظاهرة المهجرة غير الشرعية التي باتت ملاذاً غير آمن للشباب الجزائري الباحث عن النعيم المزعوم في الضفة الأخرى !

وذلك في مشهد عبرت عنه قصة صديقا البطلة الساجدة (إكرام وإياد) حين اختفيا في ظروف غامضة قبل أن يعودا إلى أرض الوطن من دولة روسيا في رحلة البحث عن النجاح في مجاهما "كتابة السيناريو والإخراج"، كما عالج النص ظاهرة العنصرية والأفكار التي ولدت الكراهية بين أبناء الوطن الواحد عرباً وأمازيغ، العنصرية المقيتة التي يثيرها رؤس الفتنة والحركات الانفصالية التي باتت تهدد أمن واستقرار البلاد وهؤلاء اتخذوا من مواقع التواصل الاجتماعي مسرحاً لممارسة أفكارهم وعدوانيتهم ضد أبناء الوطن على اختلاف قبائله وعروشهم ومدنه بتنوع الثقافات والعادات والتقاليد.

أما الموضوع الأساسي في الرواية: قصة حب بدأت صدفة بين صابر من أصول عربية وفتاة أمازيغية، "ساجدة"، تعرف عليها صدفة في ذات المستشفى افترقا قبل أن يلتقيا، ثم التقيا صدفة وفرقهما القدر مرة وجمعهما مرة أخرى، وحين اللقاء وجدها مقعدة اثر حادث مروري ألزمها كرسيًا متحركًا ومع ذلك تقبل وضعها الصحي وتزوجها وأنجب منها توأم رحمة وعبد الرحيم وعاشوا في سعادة.

جرت أحداث الرواية بين الجزائر العاصمة وقرية تيفردود بولاية تيزي وزو، صدرت سنة ألفين وتسعة عشر عن دار الماهر للنشر والتوزيع في طبعتيها الأولى والثانية وفي طبعتها الرسمية صدرت عن دار دروب للنشر والترجمة سنة ألفين وعشرين.

# قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

قائمة المصادر.

1. لسان العرب، ابو الفضل بهاء الدين بن منظور، دار (...23)، بيروت، دطن دن، مادة النقد، ج14.
2. مختار الصحاح، محمد باب بكر الرازي، لبنان، 15 ماي 2017.
3. ديوان ابو الحسن بن هاني الشهير بابي نواس، دار (...ص23)، بيروت، دط، دن.
4. البيان والتبيين، عمر وبن بحر بن محبوب الجاحظ، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ج2، القاهرة، دط، دن.
5. العربي بوزيان، في قلبي أنثى امازيغية.

قائمة المراجع

الكتب

6. ابن باز، رياض الصالحين، مؤسسة الشيخ عبد العزيز بن الباز الخيرية
7. أبو تمام، ديوانه أبي تمام.
8. أبو تمام، ديوانه أبي تمام.
9. احمد عيسى، عبد المعموري، نهج البلاغة نهجا وتحقيقا في ضوء النقد الثقافي، المركز الثقافي للطباعة والنشر، نابل، العراق، 2014م.
10. إدريس بلمليح، الرؤية والمنهج لدى الغدامي، كتاب الرياض، ج36/97، 2002.
11. بسام فطوس، مدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006م.
12. البقرة، الآية 126.
13. تاريخ النقد الادبي عند الغرب، احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط4، د ن.
14. الثقافة وماسي رجالها، محمد عبد الكريم الجزائري، دار (...26) للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، دط، د ن.
15. حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2007م.
16. حفناوي بو علي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.
17. الدراسات الثقافية، زيود نيساروار وبورين فان لور، وفاء عبد القادر، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003م.
18. دليل النقد الثقافي، اضاءات لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، ميجان الرويلي وسعد البازفي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002.
19. ديوان ابو الحسن بن هاني الشهير بابي نواس، دار (...ص23)، بيروت، دط، دن.
20. سمير خليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، دار الكلية العلمية، بيروت، لبنان.

21. سمير سعيد حجازي، مشكلة التفكير العلمي في دراسات الادب المعاصر، مؤسسة حلبيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010م، ص119.
22. صلاح قنصوه، تمارين في النقد الثقافي، (22...) للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص127.
23. عبد الرحمان عبد الله، النقد الثقافي في الخطاب النقدي العربي -العراق نموذجاً-، وزارة الثقافة، العراق، بغداد، ط1، 2012.
24. عبد الفتاح احمد يوسف، قراءة النص وسؤال الثقافة، 2010م
25. عبد الله ابراهيم، المطابقة والاختلاف، بحث في نقد المركزية.
26. عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، المملكة العربية، الدار البيضاء، ط3، 2005م.
27. عبد الله الغدامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريعية، الهيئة المصرية للكتاب، ط1، 1998م.
28. عبد الله الغدامي، الكتابة ضد الكتابة، دار الآداب، بيروت، ط1، 1993.
29. عبد الله الغدامي، النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية).
30. عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، لبنان، بيروت، ط3، 2005.
31. لسان العرب، ابو الفضل بقاء الدين بن منظور، دار (23...)، بيروت، دطن دن، مادة النقد، ج14.
32. لينش، النقد الثقافي الأمريكي، محمد محب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، دط.
33. محمد بن اللافي اللويش، بدل الجمالي والفكري (قراءة في نظرية الأنساق المضمر عند الغدامي).
34. محمد محفوظ، شعرية الكتابة الجسد، دراسات حول الوعي الشعري والنقدي، مؤسسة (9...) العربي، لبنان، ط1، 2005م.
35. محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير، مج1، اشراق زهير الشاوش، المكتب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط3، 1988.
36. مختار الصحاح، محمد باب بكر الرازي، لبنان، 15 ماي 2017.
37. مشكلة الحضارة، مالك بن النبي، عبد الصبور شاهين، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، 2000م.
38. منى العيد، في معرفة النص، دار الأفق الجديدة، بيروت، ط1.
39. نادر كاظم، تمثيلات الآخر، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004م
40. نعمان بوقرة، المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، مكتبة مؤمن قريش، جامعة الملك سعود، مكتبة جامعة عنابة، 2009، عمان، الاردن، ط1.
41. النقد الادبي، احمد امين، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغبة، الجزائر، دط، 1992م.
42. وليد ناصف، الاسماء ومعانيها، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط1، 1997م.

## قائمة المصادر والمراجع

43. ينظر عبد الفتاح احمد يوسف، لسانيات الخطاب وانساق ثقافية، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

### مجلات:

1. (19...) عبد الباسط، النقد الثقافي النشأة والتطور، مجلة كفاية للغة والادب، المجلد1، ع2، الجزائر، ميله، ديسمبر2021م.

2. رامي ابو شهاب، في مفهوم النسق الثقافي الممارسة والمظاهر والتشخيص النقدي، مجلة القدس العربي، 5 يوليو2016م.

3. عامر محمد حسين، مفهوم النسق وتمثيلاته في النص المسرحي العراقي، مسرحية أبي الطيب المتنبي-نموذجاً-مجلة بابل للدراسات الإنسانية، مج7، ع3، 2017م.

4. نادية أيوب عيسى، الأنساق المضمرة في رسوم كاظ (14...) من منظور النقد الثقافي، مجلة جامعة نابل الإنسانية، ع2، 2019م.

### مواقع إلكترونية

1. أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن الأخلاق والنجاح

http://www.animatah.net 25 يونيو2018،

2. وكيديا <https://ar.m.wikipedia.org>

### مذكرات

1. عبد الله الغدامي "في النقد الثقافي في النظرية الادبية-نموذجاً-، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2011-2012.

### محاضرات

1. محاضرات في النقد الثقافي، سعيدة تومي، دراسات نقدية، كلية الآداب، البويرة، جامعة محند اولحاج.

### جرائد

1. وحيد بو عزيز، مثال حول وظيفة النقد الثقافي في استنطاق النصوص المطموسة، جريدة النصر، ديسمبر2018م.





# فهرس المحتويات

فهرس المحتويات  
فهرس المحتويات:

الصفحة	المحتوى
	شكر وعرهان
	إهداءات
أ-ب	مقدمة
<b>الفصل الأول : النسق بين النشأة و التطور</b>	
4	أولاً: مفهوم النسق
4	1-النسق
8	2-الثقافة
9	ثانياً: النسق الثقافي
11	ثالثاً: أنواع الأنساق الثقافية
11	1-النسق الظاهر (العلمي)
11	2-النسق المضمّر
13	رابعاً: انتقال النسق الثقافي وتطوره الدلالي
13	1-عند الغرب
15	2-نشأة النقد الثقافي عند العرب
18	خامساً: النقد الثقافي
18	1-النقد لغة
18	2-النقد اصطلاحاً
19	3-النقد الثقافي
<b>الفصل الثاني: تجليات الأنساق الثقافية في الرواية</b>	
21	أولاً: نسق المرأة
21	1-المرأة المثقفة
25	2-المرأة المضحية
31	ثانياً: نسق أسماء الشخصيات بين الظاهر والمضمّر
31	1-اسم صابر
33	2-اسم ساجدة

34	3-اسم عبد الرحيم
35	4-اسم رحمة
36	ثالثا: النسق الديني
38	رابعا: النسق الاجتماعي
41	خاتمة
44	ملحق
46	قائمة المصادر والمراجع
50	فهرس المحتويات
-	ملخص

## ملخص.

إن عالم الاتساق الثقافية يتطلب من أن نستغل كل ما ولد من رحم النقد الثقافي وأسسها، الحاضنة لكل أسرار وخبايا النص الأدبي، أخذين من ذلك مسرعًا للاحتكاك بما تخفيه النصوص وإحالتها إلى ظاهر بحث وكشف أقنعتها، وهذا ما جعلنا نخوض غمار النقد الثقافي تحت راية الرمزية. وقد تجلت كل أهدافنا في دراسة الرواية "في قلبي أنثى أمازيغية" التي أخضعتنا بحسها الإبداعي وقيمها الجلية إلى اعتبارها كمصدر لعملنا هذا.

ولعل أهل ما أوردناه في بحثنا سعينا به إلى اكتشاف واستخراج الأنساق الثقافية، التي حملتها الرواية.

### Summary :

The world of cultural coherence requires us to take advantage of everything that was born from the womb of cultural criticism and its foundations, which incubate all the secrets and mysteries of the literary text, taking from that a stage for contact with what the texts conceal and referring them to the appearance of research and revealing their masks, and this is what made us enter into cultural criticism under the banner of symbolism.

All our goals were manifested in the study of the novel "In my Heart, an Amazigh Female," which, with its creative sense and clear values, compelled us to consider it as a source for our work.

Perhaps the people of what we have mentioned in our research sought to discover and extract the cultural patterns that the novel carried.





\* ملحق بالقرار رقم 1082... المؤرخ في 27 صفر 2020  
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

د مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرقي  
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإجازة بحث

أنا المعني بأغله،

السيد(ة): ..... علاء الدين بن عبد الوهاب ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... حاليا  
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 107565478 والصادرة بتاريخ: 2018 / 01 / 25  
المسجل(ة) بكلية / معهد ..... الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،  
عنوانها: الأبنية المقافية في رواية علي بن أبي طالب أميرية  
للـ عربي بسوزيان  
أصرح بشرقي أني، ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية  
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 03/06/2023

توقيع المعني (ة)